جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

ألفاظ السيادة والحُكْم في كتاب شمس العلوم لنَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ (ت:٥٧٣هـ) دراسة وصفية تحليلية

The words of sovereignty and governance in the book Shams al-Uloom by Nashwan bin Saeed Al-Humairi (d: 573 AH) - a descriptive and analytical study

إعداد

د. ممدوح محمود مصطفى أحمد

مدرس في قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربيَّة بجرجا، جامعة الأزهر، مصر.

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثاني-مايو)
(الجزء الثاني (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

ألفاظ السيادة والحُكْم في كتاب شمس العلوم لنَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ (ت:٥٧٣هـ) دراسة وصفية تحليلية

ممدوح محمود مصطفى أحمد

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربيَّة بجرجا، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني:.*elnazermamdouh87@gmail.com*

الملخص:

هذه دراسة وصفية تحليلية لألفاظ السيادة والحُكْم في كتاب شمس العلوم لنَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ(ت:٥٧٣هـ). ويناقش البحث في المقام الأول ألفاظًا لها طابع سياسيّ ترتبط بسيادة وحُكْم الناس، فجاءت فيه ألقاب تقال للسيد الذي تقع سيادته وهيمنته على قدر محدود من الناس كعائلته أو قومه أو جماعته، ويشمل ألفاظًا تختص بالحاكِم الذي يقع حُكْمُه على طائفة أكبر من الناس كالإِمَارة أو الوِلايَة أو الوِزَارة أو الدَّولة، وتقوم الدراسة على وصف دلالة اللفظ وصفًا لغويًا شاملاً وتحليلاً وافيًا حتى لا تلتبس بدلالة لفظ آخر. واستندت الدراسة على محاور مهمة كالتأصيل اللُّغويّ، الذي يجمع المعاني الجزئية للتركيب اللُّغويّ تحت أصل واحد، وتلك ميزة من ميزات اللغة العربيَّة تختص بها دون غيرها من اللُّغات الأخرى، وتأصيل هذه الكلمات يناقش دخولها بين الألفاظ العربيَّة، مما يعكس اهتمام علماء اللغة القدامى بهذه القضية. وجاء البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ السيادة والحُكْم- كتاب شمس العلوم- دراسة وصفية تحليلية.

The words of sovereignty and governance in the book Shams al-Uloom by Nashwan bin Saeed Al-Humairi (d: 573 AH) - a descriptive and analytical study

Mamdouh Mahmoud Mustafa Ahmed .
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language in Girga, Al-Azhar University, Egypt .

E-mail: *elnazermamdouh87@gmail.com*

Abstract:

This is a descriptive and analytical study of the words of sovereignty and governance in the book Shams Al-Uloom by Nashwan bin SaeedAl-Humairi(d:573AH).The research discusses primarily words of a political nature associated with the sovereignty and rule of the people, in which the titles are said to the master, whose sovereignty and domination is located on a limited amount of people such as his family, people or group, and includes words related to the ruler, whose rule is located on a larger group of people such as the emirate, state, ministry or state The study is based on the description of the semantics of the word a comprehensive linguistic description and adequate analysis so as not to confuse the significance of another word. The study was based on important axes such as linguistic rooting, which combines the partial meanings of linguistic structure under one origin, and this is one of the features of the Arabic language that is specific to it without other languages, and the rooting of these words discusses their entry between Arabic words, which reflects the interest of ancient linguists in this issue. The research came in an introduction, two sections, a conclusion and an index of sources and references.

Keywords: ***the terms of sovereignty and rule - Shams Al-Ulum .book - a descriptive and analytical study.***

مقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، الذي لا يسأم من كثرة السؤال والطَّلَب، وصلى الله على سيدنا محمد أفضلِ العَرَب، وأحسنِ مَنْ تكلَّم وخَطَب، الذي أُزِيلَ به العَطَبُ، وارض اللهم عن آل بيته الطاهرين، وأصحابه الغُرِّ الميامين.

كانت اللغة العربيَّة ولا تزال أوسع اللُّغات بنية وأسلوبًا، وأغزرها مادةً، وأجزلها تعبيرًا، فقد كرَّمها الله ورفع قدرها؛ حيث أنزل بها القرآن الكريم، الكتاب الذي أعجز الأولين والآخرين، فتميزت اللغة العربيَّة على الرغم من ثرائها اللُّغويّ، وتنوع مفرداتها بالدقة في توظيف الألفاظ للتعبير عن المعاني والمقاصد، وتحديد دلالات الألفاظ ووصفها وصفًا وافيًا وشاملًا.

ومن الألفاظ التي برز أثرها في نمو اللغة وتطورها تلك التي ترتبط بالمفاهيم السياسيَّة، ومثل هذه الألفاظ تتغير وتتطور معانيها حسب ما يطرأ عليها من مستجدات اجتماعيّة أو سياسيّة أو ثقافيّة؛ لذا عقدتُ العزم على كتابة بحث يتضمن ألفاظًا تطلق على سيد القوم وكبيرهم الذي يتولى سيادتهم وقضاء أمورهم، وألفاظًا أخرى تطلق على الحَاكِم الذي يتولى سُدَة الحُكْم وتكون قراراته ماضية ونافذة على من يحكمهم، واخترتُ لهذه الكلمات مصدرًا يحتويها، ويُجلّي معانيها، ويكشف عن مفاهيمها.

وجاء البحث تحت عنوان:" ألفاظ السيادة والحُكْم في كتاب شمس العلوم" لنَشْوان ابن سعيد الحِمْيَرِيّ(ت:٥٧٣هـ) دراسة وصفية تحليلية"، وكان الدافع لاختياري هذا الموضوع ما يأتي:

أولاً: رغبتي الشديدة في دراسة ألفاظ تتعلق بالسيادة والحُكْم من منظورها السياسيّ، وإلقاء الضوء على الجانب اللُّغويّ لها.

ثانيًا: محاولة إثبات عربيَّة هذه الألفاظ؛ بذكر أصلها الاشتقاقيّ عند ابن فارس في مقاييسه، شريطة أن يتم تأصيل اللفظ وإثبات هويته العربيَّة دون تكلف أو مشقة.

ثالثًا: توضيح التطور الذي لحق هذه الألفاظ، بذكر الاشتقاقات والاستعمالات اللُّغويّة لها؛ حتى يقف القارئ على أصل اللفظ، وعلى معناه المتطور.

رابعًا: إيراد كتاب شمس العلوم ألفاظًا تدل على مفهوم السيادة والحُكْم لم تذكرها المعاجم السابقة عليه من معاجم الأبنية كمعجم ديوان الأدب للفارابي، ومن هذه الألفاظ اللُّغويَّة: الأمِير، والبَعْل، والرَّئِيس، والرَّب، والرَّاعي، والزُّوَيْر، وغيرها من تلك الألفاظ.

ويهدف البحث إلى بيان دلالات هذه الألفاظ ووصفها وصفًا دقيقًا مُحْكَمًا وتحليلها حسب مستويات اللغة الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، وإلى الكشف عن تطورها، وإثبات الفروق اللُّغويَّة الدقيقة بين الألفاظ التي تتقارب معانيها، والتي تبرهن بدورها أنَّ لكل مسمى عملاً واختصاصًا مستقلاً بنفسه ويغاير الآخر.

وجدير بي التنويه أنني في دراسة هذه الألفاظ قد قمتُ بعرضها مُرَتَّبَة ترتيبًا هجائيًا، ولم أفصل صنفًا عن الآخر، بل جعلتُهما صنفًا واحدًا؛ لأن كلاً منهما يصح أن يقع موقع الآخر، فالسيد يصلح أن يكون حاكمًا، والحَاكِم يصلح أن يكون سيدًا، ما عدا لفظ القاضي، فهو يحكم ولا يسود غيره.

الدراسات السابقة:

نظرًا للشهرة التي حظي بها كتاب شمس العلوم بين مؤلفات اللغة، ونبوغ مؤلفه نَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ بين أقرانه من العلماء؛ قامت حول الكتاب دراسات تبرز مكانته وأهميته اللُّغويَّة، ومنها الآتي:

١. ألفاظ الداء والدواء في كتاب شمس العلوم لنَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ (ت:٥٧٣هـ) دراسة معجمية دلالية ـ لعبد الواحد عبد الله الشريحي ـ نشر: جامعة عدن ـ مركز البحوث والدراسات اليمنيّة ـ اليمن ـ عام ٢٠٠٦م.

٢. مصطلحات نَشْوان اللُّغويَّة في كتابه شمس العلوم لنَشْوان الحِمْيَرِيّ دراسة نقدية في ضوء علم المصطلح الحديث ـ لعامر فائل محمد بلحاف ـ مجلة كليات التربية ـ نشر: جامعة عدن ـ كليات التربية ـ ٢٠١٢م

٣. اللهجات العربيَّة المنسوبة في معجم شمس العلوم لنَشْوان الحِمْيَرِيّ (ت:٥٧٣هـ) دراسة لغويَّة ـ لمعاذ سالم حمود المعايطة . الأردن . رسالة ماجستير . جامعة مؤتة ٢٠٠٩م.

٤ . نَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ وجهوده اللُّغويَّة في شمس العلوم . رسالة مُقدَّمة لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربيَّة . للباحث/ عبد الحكيم عبد الله غالب ـ المملكة العربية السعوديَّة . جامعة أم القرى ١٤١٤هـ ،١٩٩٣م.

٥. منهج الإمام نَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ اليمنيّ(المُتَوَفَى:٥٧٣هـ) في التفسير وعلوم القرآن من خلال كتابه(شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم) . لرشا بسيوني يوسف الدسوقي . نشر: جامعة الأزهر- حولية كلية الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنات بالإسكندرية . ٢٠١٦م.

خُطَّة الدراسة:

اعتمدتُ في الدراسة على المنهج الوصفيّ، وهذا المنهج يقوم على استقراء اللفظة وتحليلها ووصفها وصفًا شاملاً.

واقتضتْ طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وجاء فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخُطَّة الدراسة.

المبحث الأول: الجانب النظريّ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام نَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم.

المطلب الثالث: تعريف مفهومي السيادة والحُكْم.

المبحث الثاني : الجانب التطبيقيّ، وعرضتُ فيه الألفاظ الدالة على السيادة والحُكْم.

الخـاتمــة: وجاء فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ثم ذيَّلتُ البحث **بفهـرس** لأهم المصادر والمراجع.

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون عونًا للباحثين، وأن يرفع قدر اللغة العربيَّة في كل مكان وزمان.

المبحث الأول: الجـــانب النظريّ

المطلب الأول : التعـريف بِنَشْوان الحِمْيَرِيّ

اسمه ونسبه وكنيته:

هو نَشْوان بن سعيد بن سعد بن أبي حِمْيَر بن عبيد بن القاسم بن عبد الرحمن بن مفضل بن إبراهيم ابن سلامة بن أبي حِمْيَر الحِمْيَرِيّ بن نَشْوان، وينتهي نسبه إلى القَيْل[١] حسان ذي مراثد من ملوك حِمْيَر[٢]، ثُمَّ إلى الملكة السيدة بلقيس بنت الملك الهدهاد[٣]، وأمه من ولد أبي عشن من أقْيال همدان أو من ذي رعين على خلاف بين النسَّابين، فهو من بيت مملكة عريق كريم الطرفين.[٤]، وذاعت كنيته التي اشتهر بها أبو سعيد.[٥]

---

(١) " القَيْل: المَلِك مِن مُلوكِ حِميَر، وجمعُه: أَقْيال وأَقوال" ينظر: تهذيب اللغة للأزهري:٩/٢٣٠ (ق ل و) .

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب شمس العلوم، ص: ب، ومعجم الأدباء للحموي:٦/٢٥٤٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي:٣/٣٤٣، وبغية الوعاة للسيوطي:٢/٣١٢، وطبقات النسَّابين لابن غيهب:١/١١٦، والأعلام للزركلي:٨/٢٠، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة:١٣/٨٦، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر لعادل نويهض:٢/٦٩٩.

(٣) المفيد في أخبار صنعاء وزبيد لعمارة بن علي اليمنيّ، ص ٢٩٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٩٨.

(٥) ينظر: معجم الأدباء:٦/٢٥٤٥، وبغية الوعاة:٢/٣١٢، وأسماء العلوم المتمم لكشف الظنون لرياض زاده:١/١٨٨، والأعلام:٨/٢٠، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر:٢/٦٩٩.

ألقابه:

لُقِّبَ نَشْوان الحِمْيَرِيّ بألقاب كثيرة، ومن ألقابه التي لاقت صدى وذيوعًا: الحِمْيَرِيّ، واليمنيّ، والقاضي، والمُعتزليّ، والنَّحويّ، واللُّغويّ، والأُصُوليّ.(١)

مولده ونشأته:

لم تذكر كتب التراجم ولا حتى المترجمين اليمنيين أنفسهم شيئًا عن مولده، حتى إن نَشْوان نفسه لم يُشِر إلى سنة مولده في تصانيفه التي صنَّفها، ولكن وجدت إشارات إلى مكان ولادته، فقد قيل إنه من أهل بلدة حُوث(٢) من بلاد حاشد شمالي صنعاء(٣)، فيبدو أنه ولد بهذه البلدة ونشأ فيها.

صفاته ومنزلته العلمية:

بلغ نَشْوان الحِمْيَرِيّ منزلة علميّة ساميّة، وذاع نبوغه بين العلماء، فقيل في حقه" كان نَشْوان الحِمْيَرِيّ أديبًا وأوحد أهل عصره، وَأعلم أهل دهره، فَقِيهًا نبيلًا، عَالمًا متفننًا، عَارِفًا بالنحو واللغة وَالْأُصُول وَالْفُرُوع والأنساب والتواريخ وَسَائِر فنون الْأَدَب، شَاعِرًا فصيحًا بليغًا مُفوّهًا، من علماء الاعتزال، وكان من الأُمَرَاء، استولى على قلاع وحصون، وقدّمه أهل جبل صَبِر(٤) حتى صار مَلِكًا، وهو من قضاة بعض مَخَالِيف(٥)

---

(١) ينظر: الأعلام:٨/٢٠، ومعجم المؤلفين:١٣/٨٦، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر:٢/٦٩٩.

(٢) " حُوث: بلدة بين صنعاء وصعدة" ينظر: الأعلام:١/٥٠.

(٣) ينظر: الأعلام:٨/٢٠، ومعجم المؤلفين:١٣/٨٦، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر:٢/٦٩٩.

(٤) " صَبِر: جبل شامخ عظيم، مطل على قلعة تَعِز، فيه عدة حصون وقرى باليمن، وبه قلعة يقال لها صَبِر" ينظر: كتاب الحور العين لنَشْوان الحِمْيَرِيّ، ص٢١.

(٥) " المِخْلَافُ: الْكُورَةُ: يُقْدِمُ عَلَيْهَا الإنْسَانُ، كَذَا فِي المُحْكَم، ومِنْهُ مَخَالِيفُ الْيَمَنِ ،أَي: كُوَرُهَا" ينظر: تاج العروس للزَّبِيدي:٢٣/٢٥٥ (خ ل ف)

اليمن الجبلية[١]، وعاش نَشْوان في عصر كان اليمن فيه يزخر بفكر ديني خصب ثري، ولكنه متنازع متصارع، تتنازعه اتجاهات سياسية عنيفة ومتصادمة.[٢]

آثاره العلمية:

خَلَّف نَشْوان الحِمْيَرِيّ من ورائه تصانيف عديدة في مختلف العلوم، ومن تصانيفه:

١. شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة، والقصيدة الحِمْيَرِيّة أو النشوانية، وكتاب القوافي ـ خ، والحور العين ـ ط، والفرائد والقلائد ـ خ رسالة، وخلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة ـ ط، وأحكام صنعاء وزبيد ـ خ، والتذكرة في أحكام الجواهر والأعراض ـ خ، والتبيان في تفسير القرآن ـ خ، ويوجد منه جزء في مكتبة ميلانو بإيطاليا وثلاثة أجزاء في مكتبة ألمانيا، وصحيح التأليف، والأمان من التحريف في اللغة، وملوك حِمْيَر وأقْيال اليمن، وفهارس الرجال والأماكن، وصحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد ـ خ، ومسك العدل والميزان في موافقة القرآن، وبيان مشكل الروي وصراطه السوي ـ ط، وميزان الشعراء وتثبيت النظام ـ خ، وكتاب النقائض بينه وبين القاسميين، وأرجوزة في الأشهر الرومية، وديوان شعر.[٣]

---

(١) ينظر: معجم الأدباء:٣٥٢٨/٧، وإنباه الرواة على أنباه النحاة:٣٤٣/٣، وبغية الوعاة: ٣١٢/٢، وأسماء العلوم المتمم لكشف الظنون:١٨٨/١، ومعجم المؤلفين:٨٦/١٣، وطبقات النسَّابين:١١٦/١، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر:٦٩٩/٢.

(٢) مقدمة تحقيق كتاب شمس العلوم، رقم : و.

(٣) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب شمس العلوم، ص١٨،١٧، ومعجم الأدباء:٢٥٤٥/٦، وإنباه الرواة على أنباه النحاة:٣٤٣/٣، والمفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص٣١١، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين المكي:١٥٣/١، وبغية الوعاة:٣١٢/٢، وأسماء العلوم المتمم لكشف الظنون:١٨٨/١، والأعلام:٢٠/٨، ومعجم المؤلفين:٨٦/١٣، وطبقات النسَّابين:١١٦/١، وتكملة معجم المؤلفين لمحمد خير يوسف:١٢/١، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصرالحاضر:٦٩٩/٢.

شيوخه وتلاميذه:

على الرغم من علم نَشْوان الحِمْيَرِيّ الغزير، وتأليفه في علوم شتى، إلا أن المصادر التاريخية أهملتْ ذكر شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، وحذت الحذو نفسه في عدم ذكر تلاميذه، فقد أغفلتْهم، فلا تجد غير أبنائه الذين هم أقرب الناس إليه، فقد ظهر تأثيره على بعضهم، حتى نبغ أحد أبنائه، فاشتهر بفضله وعلمه، واختصر كتاب أبيه، وهو العلامة محمد بن نَشْوَان الحِمْيَرِيّ(ت:٦١٠هـ) صاحب كتاب ضياء الحلوم مختصر شمس العلوم".[١]

شعره:

كان نَشْوان الحِمْيَرِيّ أديبًا وشاعرًا مُفَوَّهًا، فقيل عنه:" نَشْوان بن سعيد وهو شاعر فحل قوي الحبك، وحسن السبك، وهو من شعراء أهل الجبل"[٢]، وللإمام نَشْوان الحِمْيَرِيّ قصائد كثيرة تضمنها ديوانه الذي لم يعثر عليه بعد[٣]، وقصيدته المشهورة المعروفة بالنشوانية التي اشتملت على ذكر ملوك حِمْيَر وأَقْيال اليمن، وأشعاره المتناثرة أحيانًا في كتاب شمس العلوم، وفي غيرها من كتب التراجم والأخبار[٤]، ومن شعره:

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ شيءٍ كَتَبْتُـه فباللهِ مَنْ يَقْرأُ الكِتابَ دَعَا ليا

لَعَلَّ إلهي يُقْرِنُ الْعَفْوَ بالرِّضا وَيَغْفِرُ زَلاَّتِي وَسُوءَ فَعَالِيا[٥]

---

(١) ينظر: نَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ وجهوده اللُّغويَّة في شمس العلوم، ص٢٧ـ للطالب عبد الحكيم عبد الله غالب ـ رسالة دكتوراة ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعوديّة١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

(٢) المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص٢٩٧.

(٣) المصدر السابق، ص٣٠٨.

(٤) ينظر: نَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ وجهوده اللُّغويّة في شمس العلوم، ص٢٧.

(٥) البيتان من (الطويل) لنَشْوان الحِمْيَرِيّ في كتابه الحور العين، ص٢٠.

وفــاته:

وإن سكتت كتب التراجم عن مولد العلامة نَشْوان الحِمْيَرِيّ، ولكنها ذكرت في مصادرها وفاته، فقد انتقل إلى جوار ربه بعد عصر يَوْم الْجُمُعَة رَابِع عشر ذِي الْحجَّة سنة(٥٧٣هـ ،١١٨٧م)[١]، ودُفِن في حيدان، وقبره على جبل يعرف اليوم بجبل أبي زيد من مديرية حيدان محافظة صَعْدة، ومازال قائمًا يُزَار في ساحة بجوار مسجد صغير في أعلى الجبل المذكور.[٢]

المطلب الثاني: التعريف بكتاب شَمْس العلوم

سبب تأليفه:

كان الباعث لنَشْوان الحِمْيَرِيّ لتأليف معجمه أنه وجد أصحاب المعاجم السابقة عليه كالجوهري والزمخشري والفارابي لم يهتموا بالنقط والشكل، فصنَّف كتابه هذا، وقال:" حملني ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارئه من التصحيف، يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها ويجعلها مع جنسها وشكلها ويردها إلى أصلها...، فحروف المعجم تحرس النقط وتحفظ الخط، والأمثلة حارسة للحركات والشكل ورادة كل كلمة من بنائها إلى الأصل، فكتابي هذا يحرس النقط والحركات جميعًا، ويدرك الطالب فيه ملتمسه سريعًا".[٣]

منهج الكتاب:

لقد اتَّبع نَشْوان الحِمْيَرِيّ ـ رحمه الله ـ في كتابه شمس العلوم منهجًا في الترتيب سهلاً ميسورًا، فيقع الباحث فيه على مبتغاه دون عناء" فقد رتَّبه على أبواب ـ وسَمَّى كل

---

(١) ينظر: ملوك اليمن وأقيال حِمْيَر لنَشْوان الحِمْيَرِيّ، ص١٠، ومعجم الأدباء:٦/٢٥٤٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة:٣/٣٤٣، وبغية الوعاة:٢/٣١٢، وأسماء العلوم المتمم لكشف الظنون:١/١٨٨، والأعلام:٨/٢٠، ومعجم المؤلفين:١٣/٨٦، وطبقات النسَّابين:١/١١٦، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر:٢/٦٩٩.

(٢) ينظر: مقدمة كتاب تحقيق شمس العلوم، رقم: ص.

(٣) المصدر السابق، ص٢،٣.

باب منها كتابًا. وكل كتاب يحمل اسم حرف من حروف العربيَّة مسلسلة تسلسلاً ألفبائيًا، وسَمَّى الحرف الأول مع الحرف الذي يليه بابًا.

١ـ يفتتح كتاب الحرف وليكن(حرف التاء) مثلاً، بالأسماء المضعَّفة التي تبدأ بهذا الحرف، معتمدًا على الترتيب الألفبائي...، فإذا ما استوفى ما في المضعَّف المجرد من أسماء انتقل إلى الأسماء المزيدة فذكر الأوزان التي تبدأ بتاء في الأصل، دونما اهتمام بترتيب ما لهذه الأوزان غير أنه يرتب الأسماء المصوغة على هذا الوزن الواحد وفق ترتيبها الألفبائي...، فإذا ما انتهى من الثلاثي المضعَّف المجرد انتقل إلى الثلاثي المضعَّف المزيد فأورد أوزانه دون ترتيب، معتمدًا المصدر عنوانًا رَئِيسًا ثم تحت هذا العنوان يسرد الأفعال التي تشتق منه مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا.

٢. يأتي بعد ذلك في باب الحرف نفسه إلى ذكر الثلاثي غير المضعَّف بادئًا بالباب ثم الحرف الذي يليه، مبتدئًا بالباء منتهيًا بالهمزة على أنها آخر حرف في الباب بعد الياء، مثلاً: باب التاء والباء وما بعدهما، باب التاء والثاء وما بعدهما، باب التاء والجيم... باب التاء والياء، باب التاء والهمزة، ثم يأتي على ذكر الأسماء المجردة ثم المزيدة، والأفعال المجردة ثم المزيدة وفق الترتيب الذي ذكرناه آنفا"[١].

طبعات الكتاب:

طُبِعَ كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم الطبعات الآتية:

١. نشره القاضي المرحوم عبد اللاه بن عبد الكريم الجرافي . من أول الكتاب حتى نهاية كتاب الشين دون تحقيق عن نسخة واحدة سقيمة . القاهرة ١٩٥٣م.

٢ـ نشره المستشرق تسترشتين من أول الكتاب حتى آخر كتاب الجيم . ليدن: ٥١ . ١٩٥٣م.

---

(١) مقدمة تحقيق كتاب شمس العلوم ، ص٣ إلى ٦.

٣. منتخبات شمس العلوم، لعظيم الدين أحمد . ليدن . ١٩١٦.

٤. نشره عمان حتى نهاية كتاب الشين اعتمادًا على إحدى النسخ المتأخرة الموجودة في المتحف البريطاني ونقلاً عشوائيًا لنشرة الجرافي.[١]

واعتمدتُ في الدراسة على طبعة دار الفكر بدمشق الطبعة الأولى١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

(١) مقدمة تحقيق كتاب شمس العلوم، ص ١٥.

المطلب الثالث:

تعريف مفهومي السيادة والحُكْم

أولاً: تعريف السيادة:

١. الدلالة اللُّغويَّة:

دار الجذر اللُّغويّ (س و د) حول معان عديدة، ذكرها أئمة اللغة على النحو الآتي: قال الجوهري:" سادَ قومَه يَسودُهُمْ سِيادَةً وسوددًا وسيدودة، فهو: سيدهم، وهم سادة"(١)، وقال ابن فارس:" فَأَمَّا السِّيَادَةُ، فَقَالَ قَوْمٌ: السَّيِّدُ: الْحَلِيمُ، وَأَنْكَرَ نَاسٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنَ الْحِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّمَا سُمِّيَ سَيِّدًا؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَلْتَجِئُونَ إِلَى سَوَادِهِ، وَهَذَا أَقْيَسُ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَصَحُّ، وَيُقَالُ فُلَانٌ أَسْوَدُ مِنْ فُلَانٍ ،أَيْ: أَعْلَى سِيَادَةً مِنْهُ"(٢)، وجاء في التهذيب" السَّيدُ: الذي فَاقَ غيره، ذو العقل والمال والنّفع، المُعطِي ماله في حقوقه، المُعين نفسه، فذلك: السَّيد"، وذكر ابن سيده:" والسَّيدُ: الرئيس"(٣)، وورد . أيضًا. :" السَّيِّدُ: الذي يفوقُ قومَه في الخير وتنقادُ له في الأمر، وسُيدُ المرأة: بَعْلُها؛ لطاعتها إياه وانقيادها له"(٤)، وفي المفردات:" السَّيدُ: المتولِي للسَّواد ،أي: الجماعة الكثيرة...، ولمّا كان من شروط المتولي للجماعة أن يكون مُهَذّب النفس، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه: سَيّد"(٥).

نفيد مما سبق أن لفظ السيادة مصدر الفعل ساد، والمفرد: سيد، ويجمع على: سادة، والسيد في أصل اللغة يدل على: الذي يفوق قومه في رجاحة العقل ووفرة المال

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:٢/٤٩٠ (س و د)

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس:٣/١١٤ (س و د)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده:٨/٦٠٢ (س د و)

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي، ص٣٦٠.

(٥) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني:١/٤٣٢.

والبذل والعطاء والنفع، وعلى الإنسان الحليم والفاضل، وعلى من حَسُنَت أخلاقه، وعلى الرئيس، ومن ثَمَّ يتصدَّر جماعته ويتولى شؤونهم وسياستهم.

٢. الدلالة الاصطلاحيَّة:

عُرّف مصطلح السيادة بأنه:" سُلْطة، وهيمنة وغلبة، وسيطرة، وحرّيّة التَّصرُّف، أو هو لقب احترام وتشريف يُستعمل لبعض أصحاب المناصب العالية أو المقامات الرَّفيعة كسيادة الرَّئيس، والقائد، والوزير"(١).

فمفهوم لفظ السيادة يدل على من يملك في يده السلطة مصحوبة بسيطرة مع حرية التصرف، فهي مجد وشرف يمنح لكبير القوم وخاصة أصحاب المناصب الرفيعة، وبدت علاقة المجد والشرف والرّفعة واضحة وجليّة بين المعنى اللُّغويّ والاصطلاحيّ لمفهوم السيادة.

ثانياً: تعريف الحُكْم:

١. الدلالة اللُّغويَّة:

جاء في دلالة الحُكْم اللُّغويّة الآتي: قول الأزهري:" وَالْعرب تَقول: حَكَمْت وأَحْكمتُ وحكَّمت بِمَعْنى: مَنَعْت ورددت، وَمن هَذَا قيل للْحَاكِم بَين النَّاس: حَاكم؛ لِأَنَّهُ يمْنَع الظَّالِم من الظُّلم"(٢)، وقيل عنه:" الحُكْمُ: مصدر قولك: حَكَمَ بينهم يَحْكُمُ ،أي: قضى، وحَكَمَ له وحَكَمَ عليه"(٣)، وقال ابن فارس:" الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: الْمَنْعُ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ: الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ، وَسُمِّيَتْ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ: حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا"(٤)، وورد في تعريفه:" الْحُكْم: الْفَصْل والبتُّ وَالْقطع على الْإِطْلَاق"(٥).

---

(١) معجم اللغة العربيَّة المعاصرة د/ أحمد مختار عمر:١١٣١/٢(س و د)
(٢) تهذيب اللغة: ٦٩/٤ (س د و)
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية: ١٩٠٥/٥(ح ك م)
(٤) مقاييس اللغة: ٩١/٢ (ح ك م)
(٥) الكليات لأبي البقاء الكفوي، ص٣٨٠.

تقودنا أقوال أئمة اللغة السابقين إلى أن لفظ الحُكْم في أصل وضع اللغة يدل على معنى محوري وهو: المنع، فسُمي من يتولى الحُكْم بين الناس حاكمًا؛ لمنعه ودفعه وقوع الظلم بينهم، أو هو: القضاء والقطع والبتُّ والفصل، وتلك دلالة تتفق مع دلالة المنع التي يحملها الجذر اللُّغويّ (ح ك م).

٢. الدلالة الاصطلاحيّة:

وجاء في التعريف الاصطلاحيّ للفظ الحُكْم أنه:" إِسْنَاد أَمر إِلَى آخر إِيجَابًا أَو سلبًا"(١)، وقيل في تعريفه . أيضًا . هو:" القرار الذي يصدره القاضي؛ لينهي به المخاصمة بين المتخاصمين"(٢).

يشير التعريفان السابقان إلى أن الحُكْم هو: إسناد أمر المتخاصمين إلى القاضي؛ ليحكم بينهم بالسَّلب أو بالإيجاب؛ فينهي خصومتهم، وهذا الحُكْم لا يصدر إلا من قاضٍ ذي بصيرة وحكمة وإتقان في الكشف عن دقائق الأمور.

وعلى ما سبق نلحظ أن علاقة البتّ والفصل والقطع متحققة في المعنيين اللُّغويّ والاصطلاحيّ لدلالة الحُكْم.

---

(١) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي، ص ١١٧(ح ك م)

(٢) معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، ص ١٨٤.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقيّ

وسأعرض فيه . مستعينًا بحول الله وقوته . الألفاظ الدالة على معنى السيادة والحُكْم بالشرح والتحليل:

(أ م ر) الأَمِير

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" أمّرَه على القوم ،أي: جعَله أميراً عليهم".[١]

الدراسة والتحليل

يفيد القول السابق أن من يتولى الإمَارة ويُؤَمَّر على قومه يصير أمِيرًا عليهم، ولفظ(الأَمِير) مأخوذ من دلالة الأمر والنهي، قال ابن فارس عن الجذر اللُّغويّ(أ م ر) :" الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ خَمْسَةٌ: الْأَمْرُ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ...،وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: الْإِمْرَةُ وَالْإِمَارَةُ، وَصَاحِبُهَا: أَمِيرٌ وَمُؤَمَّرٌ"[٢]، وجاءت استعمالات أئمة اللغة دالة على معنى الأمر والنهي ومتناسبة مع مفهوم لفظ الأَمِير، قال الحربي:" وَصَاحِبُ الْإِمَارَةِ: أَمِيرٌ، وَالْجَمْعُ: أُمَرَاءُ"[٣]، قال ابن دريد:" وأَمَرَ: إذا صَار أَمِيرًا، وأَمَرَ يأمُر أَمرًا، وَلَك عَليّ إمْرة مُطاعة"[٤]، وقال الجوهري:" والأَميرُ: ذو الأَمْرِ، وقد أَمَرَ فلانٌ وأَمُرَ أيضًا بالضم ،أي: صار أَمِيرًا، والأنثى بالهاء"[٥]، وسُمِّي الزَّوج أَمِيرًا؛ لامتلاكه أمر زوجه؛ فهو قيِّم عليها، فقيل:" وهو أَمِيرِي ،أي: مُؤَامِرِي، وفلانة مُطيعة لأَمِيرِها ،أي: لزوجها"[٦]، ويطلق الأَمِير على: قائد الأعمى، فقد جاء:" وأَمِيرُ المرأة: بَعْلُها، وأَمِيرُ الأعمى: قائِدُه[٧]،

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم، ص ٣٢٨.
(٢) مقاييس اللغة:١٣٧/١ (أ م ر)
(٣) غريب الحديث للحربي :٩٣/١.
(٤) جمهرة اللغة لابن دريد:١٠٦٩/٢ (أ ر م)
(٥) تاج اللغة وصحاح العربيَّة:٥٨١/٢ (أ م ر)
(٦) أساس البلاغة للزمخشري:٣٣/١ (أ م ر)
(٧) الغريبين في القرآن والحديث للهروي:١٠٢/١.

وقال الأعشى:

إذَا كَانَ هادِي الفَتَى في البلاَ دِ صَدْرَ القنَاةِ أَطَاعَ الأَمِيرَا [١]

ومن الوصف الدقيق لحُكْم (الأَمِير) تبين أن رُتْبَته في الحُكْم تأتي في المرتبة الثانية بعد حُكْم السُّلْطان، وتعد رُتبة أَمِير الأُمَرَاء أعلى رُتْبَة يصل إليها، فورد:" أَمِير: من يأتي بعد السُّلْطان في درجات الحُكْم...، وأمِير الأُمَرَاء: أكبر الأُمَرَاء رُتْبة"[٢]، ولقب(الأَمِير) يطلق عادة على تولي الابن إمَارة الحُكْم خَلَفًا لأبيه، فقد جاء:" منصب الأَمِير: تولّى الإمَارة خَلَفًا لأبيه"[٣]، وورد:" أَمِير: مفرد، وجمعه: أمُرَاء: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من أمَرَ على وأمُرَ على وأمِرَ على: من يتولّى الإمَارة، وهو لقب يُطلق على أبناء الملوك والأُمَرَاء: سُمُو الأَمِير ولـيّ العهد"[٤]، ويُعْزَى الفعل إلى الأُمَرَاء على سبيل المجاز، كقولك بنى الأَمِير المدينة، فـ (الأَمِير) لم يبن شيئًا وإنما أمر البنَّائين بالبناء، يقال" نَادَى الْأَمِيرُ بِكَذَا، وَإِنَّمَا أَمَرَ مَنْ يُنَادِي، وَقَتَلَ الْأَمِيرُ فُلَانًا وَإِنَّمَا أَمَرَ مَنْ يَقْتُلُهُ"[٥]، وورد:" أَنَّ مَعْلُومًا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ جَوَازُ إضَافَةِ الْفِعْلِ إلَى الْأَمْرِ بِهِ كَجَوَازِ إضَافَتِهِ إلَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِك: بَنَى فُلَانٌ دَارًا إذَا أَمَرَ بِبِنَائِهَا، وَضَرَبَ الْأَمِيرُ فُلَانًا إذَا أَمَرَ بِضَرْبِهِ"[٦]، و(الأَمِير) إذا عُزِل من منصبه يُسَمَّي: خَلِيعًا أو مخلُوعًا، قال ابن حجر:

" يُقَالُ: تَخَالَعَ الْقَوْمُ إذَا نَقَضُوا الْحِلْفَ فَإِذَا فعلوا ذلك لَمْ يُطَالَبُوا بِجِنَايَتِهِ فَكَأَنَّهُمْ خَلَعُوا الْيَمِينَ الَّتِي كَانُوا لَبِسُوهَا مَعَهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْأَمِيرُ إذَا عُزِلَ خَلِيعًا وَمَخْلُوعًا"[٧].

---

(١) البيت من (المتقارب) في ديوانه، ص ١٤٥.

(٢) تكملة المعاجم العربيَّة لرينهارت بيتر آن دُوزِي:١/١٨٨.

(٣) معجم اللغة العربيَّة المعاصرة:١/١١٧(أ م ر)

(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٥) المنتقى شرح الموطأ للباجي الأندلسي:٢/٢٧٧.

(٦) طرح التثريب في شرح التقريب لأبي بكر العراقي:٥/٢٠.

(٧) فتح الباري لابن حجر العسقلاني:١٢/٢٤٢.

والألف والميم والراء من الأصوات المجهورة[١]، وتختص الراء بصفة تكرير الحرف على طرف اللسان[٢]، فلعل جهر وشدة هذه الأصوات تدل على شدة الأمير في بسط حُكْمِه على إِمَارَتِه، وتكرير الراء يوحي بتكرار فعل الأمر والنهي منه.

تعقيب:

الأَمِير لفظ مفرد، وجمعه: أُمَرَاء، وهو صفه مشبهة من الفعل: أَمَرَ، ويُسَمَّى عمله: الإِمْرة والإِمَارة، واللفظ عربيّ فصيح مشتق من الجذر اللُّغويّ(أ م ر) الذي من معانيه: الأمر والنهي، فإصدار الأوامر والنَّواهي صفة أصيلة في الأَمِير الحَاكِم، وأطلق(الأَمِيرُ) على الزَّوج، وعلى قائد الأعمى، وكل منهما يأمر وينهى، فالزَّوج يأمر وينهى زوجه وعياله، وقائد الأعمى يأمره وينهاه في سيره، وعليه يتضح وقوع هذه الألفاظ في دائرة المشترك اللفظيّ، وسببه عموم المعنى الأصليّ، وهو: الأمر والنهي، وينزل الأَمِير في المنزلة الثانية بعد السُّلْطان، وأعلى منصب يُرقَّى إليه: أَمِير الأُمَرَاء، ورُتْبة أَمِير الأُمَرَاء هذه:" لقب كان يُلَقَّبُ به القائد الأعلى للجيش، ثم أصبح مَرْتَبَة من مراتب التشريف أدخلها الخلفاء العباسيّون على نظامهم الإداريّ، ومع ضعف الخلافة استبدَّ حاملو هذا اللّقب وتحوَّلوا إلى ملوك أو سلاطين"[٣]، وعادة ما يطلق لقب(الأَمِير) على أبناء الملوك والأُمَرَاء الذين يتولون الحُكْم خَلَفًا لآبائهم، فيقال للواحد منهم: سُمُو الأَمِير وَلِيّ العهد، وكثيرًا ما يُنْسَبُ إليه الفعل مجازًا، وإذا تم عزله يُسَمَّى: خَلِيعًا أو مخلوعًا، وأوحت أصوات الجذر اللُّغويّ بصفات الأَمِير.

---

(١) الكتاب لسيبويه: ٤/٤٣٤.

(٢) الأصوات والتجويد للدكتور/ إبراهيم نجا، ص ٧٧.

(٣) معجم اللغة العربيَّة المعاصرة: ١/١١٨ (أ م ر)

(ب ع ل) البَعْــل

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" والبَعْل: السَّيد[١]، قال لبيد:

حاسِرِي الدِّيباج عَنْ أَسْعُدِهِمْ عِنْدَ بَعْلٍ حازم الرَّأيِ بَطَلْ[٢]

الدراسة والتحليل

أطلق نَشْوان الحِمْيَرِيّ لفظ(البَعْل) على: السَّيد، فـ(البَعْل) المقصود بـه: الزَّوج هو سيد على زوجه وعياله وأمره نافذ عليهما، ولعل الأصل الاشتقاقيّ الذي اشتقت منه كلمة(البَعْل) يرجع إلى معنى: الصَّاحِب، وهذا ما يفهم من كلام ابن فارس، حيث قال:" الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: فَالْأَوَّلُ: الصَّاحِبُ، يُقَالُ لِلزَّوْجِ: بَعْلٌ"[٣]، وتأسيسًا على تلك الدلالة يمكن القول بأن الزَّوج لزوجته صاحب ومالك وملازم لها، فأمرها مصحوب بإذنه، ومِنْ ثَمَّ كان سيِّدًا وحاكِمًا عليها، وأطلق أئمة اللغة (البَعْل)على الزَّوج، فورد:" البَعْلُ: الزَّوجُ، يقال: بَعَلَ يَبْعَلُ بَعْلاً وبُعَولة فهو بَعْل مُسْتَبْعِل"[٤]، ودلالة التملك من الصفات الأصيلة للزَّوج، قال ابن دريد:" البَعْل: الزَّوْج، وبعْلُ الشَّيْء: ربُّه ومالكُه"[٥]، وقال ابن منظور:" وإنما سُمِّيَ زَوْجُ المرأَة بَعْلًا؛ لأَنه سَيدُهَا وَمَالِكُهَا، وَلَيْسَ مِنْ الِاسْتِعْلَاجِ[٦] فِي شَيْءٍ، وَقَدْ بَعَلَ يَبْعَلُ بَعْلًا: إِذا صَارَ بَعْلًا لَهَا"[٧].

---

(١) البيت من (الرَّمَل) في ديوانه، ص٩٦، وروايته في ديوانه:

تَحْسُرُ الدِّيباجُ عن أذْرُعِهِم عِندَ ذِي تاجٍ إذا قالَ فَعَل

(٢) شمس العلوم، ص٥٦٧.

(٣) مقاييس اللغة:١/٢٦٤ (ب ع ل)

(٤) العين للخليل بن أحمد:٢/١٤٩ (ع ل ب)

(٥) جمهرة اللغة:١/٣٨٥ (ب ع ل)

(٦) "والرَّجُلُ إذا خرج وجهه وغَلُظَ فهو عِلْج، وقيل: قد استعلج" ينظر: العين:١/٢٢٨(ع ج ل)

(٧) لسان العرب لابن منظور:١١/٥٨ (ب ع ل)

ويطلق(البَعْل)على الصَّنم ظنًا لمن يعبده أنه ربُّه، فقيل:" وبَعْلٌ والبَعْلُ جَمِيعًا: صَنَم، سُمِّي بذلك؛ لعبادتهم إِيَّاه كَأَنَّهُ رَبُّهم، وَقَوله ـ جلّ وَعز ـ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات من الآية:١٢٥]، قيل: مَعْنَاهُ: تدعون رَبًّا"(١).

والبَعْل يكون بمعنى: الرَّئِيس، يقول الزَّبِيدي:" والبَعْلُ أَيْضا: الرَّئِيسُ"(٢)، ويقال لزوجة الرجل: بَعْلَه، وجمعه: بُعُولة، فقيل:" هِيَ بَعْلَه وبَعْلتُه، وَيجمع البَعْل: بُعُولة(٣)، قَالَ الله ـ جلّ وعزّ ـ:﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة من الآية:٢٢٨]، والأنثى تسمى: بَعْله:" قَالَ سِيبَوَيْهِ أَلْحقُوا الْهَاء لتأكيد التَّأْنِيث، وَالْأُنْثَى: بَعْلٌ وبَعْلةٌ"(٤)، وتُسَمَّى المرأة التي مات بعلُها أو طلَّقها: أَيِّم، حيث جاء:" وَقد تأيَّمَتْ الْمَرْأَة: إِذا مَاتَ البَعْل عَنْهَا أَو طَلَّقهَا"(٥)، وجاء لفظ(البَعْل) بلغة أخرى وهى فتح العين، فنقل الخطابي قوله:" وفيه لُغةٌ أخرى بَعَل بفتح العين فهو بَعْلٌ، حكاها ابنُ السّكِّيت عَنْ يُونُس قَالَ: يقال بَعَل الرَّجُلُ: إِذَا صَارَ بَعْلًا يَبْعَلُ(٦)، وأنشد:

يا رب بَعْلٍ سَاء ما كَانَ بَعَلْ"(٧)

وباستقراء صفات أصوات لفظ (البَعْل) نجد أن الباء صوت شديد(٨)، والعين واللام صوتان مجهوران(٩)، ومن هذا يمكن القول بأن صفات القوة التي اتسمت بها هذه الأصوات تدل على شدة وقوة الزوج في إسباغ سيادته وسيطرته على زوجه وعياله.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم:١٧٢/٢(ع ل ب)
(٢) تاج العروس:٩٦/٢٨ (ب ع ل)
(٣) تهذيب اللغة:٢٥١/٢ (ع ل ب)
(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم:١٧١/١.
(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.
(٦) غريب الحديث للخطابي:٦٠٨/١.
(٧) البيت من(الرَّجَز) بلا نسبة في تهذيب اللغة:٢٥٢/٢(ع ل ب)، وفي أساس البلاغة:٦٩/١ (ب ع ل)
(٨) ينظر: الرعاية لمكي القيسي، ص١١٧.
(٩) الكتاب:٤٣٤/٤.

تعقيب:

البَعْل مفرد ويجمع على: بُعُولَة، وهو لفظ عربيّ مشتق من أحد أصول الجذر اللُّغويّ(ب ع ل) الدال على معنى: الصَّاحِب، وأطلقت كتب اللغة البَعْل على: الزَّوج، وهو في بيته سيد مُطاع، وإذنه مصاحب لزوجه، فهي لا تملك من أمرها شيئًا إن لم يأذن لها، ولمَّا كان البَعْل سيدًا وحاكمًا على زوجه وعياله، لذا كان (البَعْل) من ألفاظ السيادة والحُكْم، وإطلاق البَعْل على: الصَّنَم أو الرَّئِيس، لا يتنافى مع معنى: الصَّاحِب، فمن يعبد الصَّنَم يصحب عبادته ويلازمها، والرَّئِيس يصحب مرؤوسيه ويلازمهم، وعلى هذا فهما من المشترك اللفظيّ، وعموم المعنى الأصليّ كان سببًا فيه، والرجل: بَعْل، ويقال للمرأة: بَعْلَه، والمرأة التي مات بَعْلُها أو طَلَّقَها: امرأة أَيِّم، واللفظ له روايتان بَعْل بسكون العين، وبَعَل بفتحها، ونستشعر من الصفات الصوتيَّة لحروف الكلمة ما يتوافق مع دلالة (البَعْل) وسماته.

(ح ك م) الحَكَـم

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" الحَكَم: الحَاكِم، قال تعالى:﴿فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ﴾ "[1] [النساء من الآية:٣٥].

الدراسة والتحليل

ذكر نَشْوان الحِمْيَرِيّ لفظ (الحَكَم) دالاً على: الحَاكِم، وحقيقة الحَاكِم أنه يقضي ويفصل بين المتحاكمين والمتنازعين، واللفظ يرد إلى دلالة: المنع، قال ابن فارس:

"الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: الْمَنْعُ"[2]، وعليه فـ(الحَكَم) الذي يحتكم إليه الناس لابد أن تتوفر فيه صفة أصيلة تؤهله لأن يجلس ويحكم بينهم وهي: منع الظلم ودفعه ورد الحقوق إلى أصحابها، وتوالت أقوال كثير من اللُّغويين التي تؤيد دلالة: المنع، فقال ابن دريد:" حَكَمَ يَحْكُمُ حُكْمًا، وَالله ـ عزَّ وَجل ـ: الْحَاكِم الْعدْل، وَالْحَكَم الْعدْل فِي حُكْمِه، قَالَ الشَّاعِر:

أَقَادَتْ بَنُو مَرْوانَ قَيْساً دِماءَنا وَفِي اللَّهِ إِن لَمْ يَحْكُمُوا حَكَمٌ عَدْلُ [3]

وأَحْكَمْتُ الرجلَ وحَكَمْتُه عَن كَذَا وَكَذَا ،أَي: منعتُه عَنهُ"[4].

و(الحَكَم) اسم من أسماء الله ـ عز وجل ـ، فسبحانه هو الحَكَم القاضي، أعدلُ من حَكَم، وأحسنُ من قَضَى وفَصَل، قال الأزهري:" وَمن صِفَات الله: الحَكَم، والحَكِيم والحاكِمُ وَهُوَ أَحكُم الْحَاكِمين، ومعاني هَذِه الْأَسْمَاء مُتَقَارِبَة وَالله أعلم بِمَا أَرَادَ بهَا، وعلينا الْإِيمَان بِأَنَّهَا من أَسْمَائِهِ، والحكيم يجوز أَن يكون بِمَعْنى حاكِم"[5].

---

(١) شمس العلوم، ص١٥٣٤.
(٢) مقاييس اللغة:٩١/٢ (ح ك م)
(٣) البيت من(الطويل) لأبي الخطَّار الكلبي، وجاء في كتاب: الوحشيات وهو الحماسة الصغرى لأوس بن حارث الطائي، ص٤٢، والحماسة البصرية لأبي الحسن البصري:٨١/١.
(٤) جمهرة اللغة:٥٦٤/١ (ح ك م)
(٥) تهذيب اللغة:٦٩/٤ (ح ك م)

ولفظ (الحَكَم) لا يقال لغير الله، قال الخطابي:" وأمّا الحَكَمُ: فهو من أسماء الله وتأويله: الحاكِمُ الَّذي لا مُعَقّبَ لحُكْمِه، وهذه الصِّفَةُ لا تَلِيقُ بمخْلُوقٍ".(١)

وقال الجوهري:" والحَكَمُ، بالتحريك: الحَاكِمُ(٢)، وفي المثل:" في بيتِه يُؤتَى الحَكَم"(٣)، وجاء:" وَيُقَال: قضى الْحَاكِم ،أَي: فصل فِي الحُكْم، وَقضى دينه ،أَي: قطع مَا بَينه وَبَين غَرِيمه من ذَلِك بِالْأَدَاءِ لَهُ وَالْوَفَاء بِهِ، وكل مَا أُحْكِم عمله فقد: قضي، يُقَال: قضيت هَذِه الدَّار ،أَي: أحْكَمْتَ عَملهَا، وَقَوله تعالى:﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ [البقرة من الآية:١١٧] ،أَي: أحْكَمَه".(٤)

وجاء ذكر لفظ (الحَكَم) مقصودًا به: الحاكِم عند كثير من العلماء.(٥)

---

(١) غريب الحديث للخطابي:١/٥٣٠.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربيَّة:٥/١٩٠٢(ح ك م)

(٣) "هذا شيء يَتمثَلُ به العرب على المَزح ولا أصل له، زعموا أن الأرنب وجدت تمرة فاختلسها الثعلب منها فأكلها، فانطلقت به إلى الضبِّ يختصمان إليه، فقالت الأرنب: يا أبا الحُسَيْل؟ فقال: سميعاً دعوتِ، قالت: أتيناك لِنَحْتَكم إليك فاخرُج إلينا، قال: في بيته يؤتى الحَكَم! قالت: إني وجدت تمرة، قال: حُلوة فكليها، قالت: فاختلسها الثعلب مني فأكلها، قال: لنفسه بغَىَ الخير، قالت: فلطَمته، قال: بحقك أخذتِ، قالت فَلَطمني، قال: حرٌّ انتصر، قالت: فاقض بيننا، قال: حَدِّث الرعْناء بحديثَين فإن أَبَتْ فارْبَعْ، فذهب هذا كله مثلاً، ومعنى ارْبَعْ: أمسِكْ وكُفَّ"، ينظر: الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة:١/٧٦.

(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين:١/١٥٧.

(٥) ينظر: تفسير الوسيط للواحدي:٢/٤٧، وزاد المسير لمحمد الجوزي:٢/ ٦٩، وكشف المشكل من حديث الصحيحين لمحمد الجوزي:٣/٤٣٨، وتفسير القرطبي:٦/٢١٦، وشرح المشكاة للطيبي:٦/١٧٨٧، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني:٢٤/ ٦٨، وقوت المغتذي على جامع الترمذي للسيوطي:٢/٩٠٦،٩٠٥، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني:١٠/١٠٠، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي:٤/١٥٧١، والتيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي:١/٣٣١، وعمدة القاري للعيني:١٢/٣٥، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى لأبي موسى الولوي: ٣٩/٣٠١.

ويفرِّق أبو هلال العسكري بين(الحَكَم) و(الحَاكِم)، ويرى أن الحَكَم أبلغ وصفًا وتعظيمًا من الحَاكِم والمتصف بها لا يحكم إلا بالحق، وأما الحَاكِم فقد يحكم بغير الصواب، حيث قال:" إن الحَكَم يقتضي أنه أهل أن يتحاكم إليه، والحَاكِم الذي من شأنه أن يحكم، فالصفة بالحَكَم أمدح، وذلك أن صفة حَاكِم جار على الفعل فقد يحكم الحَاكِم بغير الصواب، فأما من يستحق الصفة بحَكَم فلا يحكم إلا بالصواب؛ لأنه: صفة تعظيم ومدح"(١).

وقد يلتبس مفهوم الحَاكِم مع مفهوم القاضِي، ولكن تبيَّن أن لكل منهما عملاً يغاير الآخر، فالقاضِي هو من يفصل في الأحكام الشرعية، والحَاكِم يشترك حُكْمُه بين القضاء والإمَارة، لذا قيل:" إن الاستعمال وكثرته قد خصَّص اسم القاضِي لمن ينتصب لفصل الأحكام الشرعية، كالنكاح، والطلاق، والبيع، والشراء، والديون، والدعاوى، والبينات، وإثبات السِّجلات، وبقي اسم الحَاكِم مشتركًا بين القضاء والإمَارة، فإذا قيل: فلان قاضِي البلد، فلا يراد به السُّلْطان والأَمِير، وإذا قيل: حَاكِم البلد، أجاز العُرْف والاستعمال إضافته إلى كلا الرجلين".(٢)

تعقيب:

لفظ (الحَكَم) صفة مشبهة من الفعل حَكَمَ، وجاء بمعنى الحَاكِم الذي يحتكم إليه المتخاصمون في نزاعاتهم، فيقيم العدل والحق ويدفع الظلم عن الناس، وجاءت أقوال غير واحد من العلماء مؤيدة لهذا المعنى، واللفظ عربيّ فصيح مشتق من معنى: المنع، المشار إليه سلفًا عند ابن فارس، و(الحَكَم) اسم من أسماء الله تعالى، وهي تسمية اختصَّ الله بها وحده، فلا يجوز إطلاقها على غيره، وذهب بعض العلماء مذهبًا يفرِّق فيه بين الصيغتين، وأبرزت الدراسة أيضًا أن: الحَاكِم يفترق ويختلف عن القاضِي.

---

(١) معجم الفروق اللُّغويّة لأبي هلال العسكري، ص ١٩٥.

(٢) الشافي في شرح مسند الشافعي لابن الأثير: ٤٦٥/٥.

(ر أ س) الرَّئِيس

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" الرَّئِيس: رئيس القوم: سيدُهم"[١].

الدراسة والتحليل

دل لفظ (الرَّئِيس) على رئاسة الناس وسيادتهم، والرئيس حاكم وسيد، ومَنْ يتولى الرِّئاسة يكون مرتفعًا وعاليًا في قومه، وهذا ما نص عليه ابن فارس في حديثه عن المعنى العام للجذر اللُّغويّ (ر أ س)، حيث قال:" الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالسِّينُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى: تَجَمُّعٍ وَارْتِفَاعٍ"[٢].

وجاءت استعمالات كثير من اللُّغويين مؤيدة لقول ابن فارس، وضمَّت أقوالهم ارتفاع شأن (الرَّئِيس) على غيره من الناس، قال الخليل:" رأسُ كلِّ شيء: أعلاه...، وأنا رأسُهم ورئيسُهم، وتَرَأَّسْتُ عليهم ورَأَّسُوني على أَنْفُسهم"[٣]، ووافقه الأزهري[٤]، ويدلل ابن سيده على المعنى نفسه، فيقول:" ورَأَسَ القَوْمَ يَرْأَسُهم رِياسَةً، ورَأَسَ عليهم فرَأَسَهُم وفَضَلَهُم، ورَأَسَ عليهم كأَمَرَ عليهم، وتَرَأَسَ عليهم كأَمَّر، ورَأَّسُوه على أنفسهم كأَمَّرُوه، والرَّئِيسُ: سَيِّد القَوْمِ، والجَمْع: رُؤَساء، وهو الرَّأْسُ أيضًا، ورَئِيسُ الكلاب ورائِسُها: كبيرها الذي لا تَتَقَدَّمه في القَنص"[٥].

وقد تحذف الهمزة من كلمة(الرَّئِيس)؛ للتخفيف، قال الجوهري:" ورَأَسَ فلانٌ القومَ يَرْأَسُ بالفتح، رِياسةً، وهو رَئِيسُهُمْ، ويقال أيضًا: رَيِّس، مثل قَيِّم،[٦]

---

(١) شمس العلوم، ص٢٧٢٠.
(٢) مقاييس اللغة:٢/٤٧١ (ر أ س)
(٣) العين :٧/٢٩٤ (س ر أ)
(٤) تهذيب اللغة:١٣/٤٥ (س ر أ)
(٥) المحكم والمحيط الأعظم:٨/٥٤٤ (س ر أ)
(٦) تاج اللغة وصحاح العربيَّة:٣/٣٩١ (ر أ س)

قال الشاعر:

تَلْقَى الأمانَ على حِياضِ محمدٍ ثَوْلاءُ مُخْـرِفَةٌ وذِئْـبٌ أَطْـلَسُ

لا ذِي تَخـافُ ولا لـهذا جُرْأةٌ تُهْدَى الرَعِيَّةُ ما استقامَ الرَيِّسُ[١]

وذكر ابن منظور المعنى نفسه[٢]، وارتضى بعض العلماء اطلاق دلالة كلمة (الرَّئِيس) على سيد القوم[٣].

ومجيء الفعل رأس على صيغتي" فَعَل، وتَفَعَّل" كلاهما فصيح ومستعمل في أقوال العرب، جاء في هذا المعنى:" تَرَأَّسَ الوزير الاجتماعَ: فصيحة، ورَأَسَ الوزير الاجتماع: فصيحة، الاستعمالان جائزان حيث ورد الفعل في المعاجم على وزن فَعَل، وتَفَعَّل، بمعنى: صار رئيسًا"[٤].

وفي الوقت الحالي" أضيفت كلمة (الرَّئِيس) إلى مفاهيم أخرى مثل: رئيس الحكومة، ورئيس المحكمة، ورئيس الجامعة، ورئيس القسم، فقد أصبح لهذه اللفظة استعمالات متعددة تتفاوت من حيث الأهمية والمكانة"[٥].

---

(١) البيتان من(الكامل) للكميت في ديوانه، ص٢٣٥، ورواية الشطر الأول من البيت الثاني في الديوان هكذا:

لا ذي تخاف ولا لذلك جرأةٌ

(٢) لسان العرب:٩٢/٦ (ر أ س)

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:١٧٦/٢، والميسر شرح مصابيح السنة للتوربشتي:١١٩٦/٤، وقوت المغتذي على جامع الترمذي:٥٨٨/٢، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا المباركفوري: ٩٧/٧.

(٤) معجم الصواب اللُّغويّ دليل المثقف العربي د/ أحمد مختار عمر:٣٨٧/١ (ر أ س)

(٥) ينظر: الألفاظ السياسيّة في صبح الأعشى . دراسة دلالية، ص٢٩. إعداد/ أحمد حمدان حطاب الصعوب . رسالة مقدمة إلى كلية الآداب استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربيَّة . جامعة مؤتة . ٢٠٠٢م.

ولعل القوة التي تنبعث من جهر صوتي الهمزة والراء[١]، والسين التي تتصف باللين والسهولة والنقص في أكثر أحواله كيفما كان موقعه في الكلمة"[٢] تتناسب مع الصفات التي يكون عليها الرَّئِيس من قوة وشدة، ومع شدته وقوته لابد أن يكون سهلاً لينًا في مواطن تتطلب ذلك.

التطور الدلالي للفظ:

لفظ (الرَّئِيس) تطور تطورًا مجازيًا من معناه الحقيقي وهو: رأس الشيء أعلاه وأشرف شيء فيه، ثم صار يدل على أعلى رُتْبة وأشرف منصب في الدولة، ففي اللفظ استعارة لعلاقة المشابهة بجامع العلوّ في كلٍّ.

تعقيب:

(الرَّئِيس) مفرد، وجمعه: رؤساء، وتأصيليًا هو لفظ عربيّ محض في أصله وفروعه مشتق من معنى الارتفاع المذكور عند ابن فارس، وهو من أشهر الكلمات التي أطلقت على: الحَاكِم السَّيِّد؛ لامتلاكه السُّلْطَة وإصدار القرارات وتدبير شؤون البلاد، واعترى الكلمة تطور دلالي سبق بيانه، وأقوال اللُّغويين وغيرهم يؤيدون دلالة (الرَّئِيس) على سيادته لقومه، ولا اختلاف بين الرأس والرَّئيس، فإذا قال الرجل: أنا رأسُهُم ورَئِيسُهم، فالمعنى واحد، فرأس الشيء: أعلاه، و(الرَّئِيس): أعلى قومه والمُقدَّم عليهم، وجاءت لغة أخرى في همزة كلمة (الرَّئِيس)، وهي حذفها من أجل التخفيف، فقيل: الرَّيِّس، والفعل رَأَسَ وتَرَأَّسَ يدلان على وقوع الفعل وإن اختلفت الصيغتان فالأولى على زنة: فَعَل، والثانية على زنة: تَفَعَّل، لكن الاستعمالين فصيحان ونطقت بهما ألسنة العرب، وحديثًا لم تقتصر الكلمة على الحَاكِم، بل أضيفت إلى مفاهيم مختلفة حسب أهمية المكان ورفعة منزلته، وفي أصوات الكلمة ما يوحي بصفات الرَّئِيس من شدة وقوة ولين وسهولة في الحُكْم.

---

(١) الكتاب: ٤/٤٣٤.

(٢) الدلالة الصوتيّة في اللغة العربيَّة د/ صالح سليم عبد القادر الفواخري، ص١٥٠.

(ر ب ب) الـرَّبُّ

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" الرَّبُّ: السَّيد، ومنه قوله تعالى﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ﴾ " [1]**[يوسف من الآية:٤١].**

الدراسة والتحليل

دل لفظ(الرَّبُّ)على: السَّيد، ودلالة(الرَّبُّ) مأخوذة من معنى: إصلاح الشيء والقيام عليه، قال ابن فارس:" الرَّاءُ وَالْبَاءُ يَدُلُّ عَلَى أُصُولٍ، فَالْأَوَّلُ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ"[2]**، فالرَّبُّ يصلح شأن من يملكه ويُقَوِّم مِعْوَجه، وجاءت كتب اللغة لتؤيد دلالة (الرَّبُّ) على: السَّيد، قال ابن الأنباري:" ويكون الرَّبُّ: السَّيد المُطاع...، قال الشاعر:**

وأهلكْنَ يَوْماً رَبَّ كِندةَ وابنَهُ وربَّ مَعَدٍّ بينَ خبْتٍ وَعَرْعَرِ[3]

فمعناه: وأهلكْنَ سيدَ كندة"[4]**، وقال الأزهري عن الأصمعي:" والعَرب تَقول: لِأَن يَرُبَّني فلانٌ أَحَبّ إليّ من أَن يَرُبّني فلَان، يَعْنِي: أَن يَكون رَبًّا فَوقِي وسَيدًا يَمْلكني"**[5]**، وقال الجوهري:" ورَبَبْتُ القوم: سُسْتُهُمْ ،أي: كُنْتُ فوقهم"**[6]**.**

و(الرَّبُّ) اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، فسبحانه وتعالى خير مليك مقتدر وأمر الخلق كله بيده، فقيل:" الرَّبّ: هُوَ الله تبَارك وتَعالى، هُوَ رَبُّ كُلّ شَيْء ،أَي: مَالِكه، وَله

---

(١) شمس العلوم، ص٢٢٣٣.

(٢) مقاييس اللغة: ٢/ ٣٨١ (ر ب ب)

(٣) البيت من (الطويل) للبيد بن ربيعة في ديوانه، ص ٤٦.

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري: ٤٦٧/١.

(٥) تهذيب اللغة: ١٢٨/١٥ (ر ب ب)

(٦) تاج اللغة وصحاح العربيَّة:١٣٠/١(ر ب ب)، وينظر: المعجم الاشتقاقيّ المؤصل د/محمد جسن جبل:٧٣٩/٢ (ر ب ب)

الرّبُوبيّة على جَميع الخَلْق لَا شَرِيك لَهُ، ويقالُ: فلانٌ رَبّ هَذَا الشَّيْء ،أَي: مِلْكه لَهُ"(١)، ولا يقال (الرَّبُّ) بألف واللام إلا لله ـ عز وجل ـ يؤيد ذلك قول الأزهري:" وَلَا يُقال الرَّبُّ بِالْألف وَاللَّام، لغير الله، وَهُوَ: رَبُّ الأَرْبابِ، وَمَالك المُلوكِ والأمْلاكِ"(٢)، وجاء(الرَّبُّ) مُعَرَّفًا بِالْألف واللام مقصودًا به المَلِك في الجاهلية، والرَّبُّ: اسم من أسماء الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة، وقد قالوه في الجاهلية: للمَلِك(٣)، قال الحارث بن حِلِّزَةَ:

وَهُو الرَبُّ وَالشهيدُ على يَوْ مِ الحِيارَيْنِ والبَلاَءُ بَلاَءُ(٤)

وذكر كثير من العلماء دلالة (الرَّبُّ) على: السَّيد.(٥)

وللفظ في كتب اللغة دلالات أخرى غير السَّيد، قال الزَّبِيدي:" والرَّبُّ يُطْلَقُ فِي اللُّغَة على: المَالِكِ، والسَّيدِ، والمُدَبِّرِ، والمُرَبِّي، والمُتَمِّمِ"(٦).

ويضاف (الرَّبُّ) إلى العاقل وغير العاقل مُعَرَّفًا بالألف واللام، قال الفيومي:" الرَّبُّ يُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُعَرَّفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَمُضَافًا وَيُطْلَقُ عَلَى مَالِكِ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ مُضَافًا إلَيْهِ فَيُقَالُ: رَبُّ الدَّيْنِ وَرَبُّ الْمَالِ، وَمِنْهُ " قَوْلُهُ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

---

(١) تهذيب اللغة:١٢٨/١٥ (ر ب ب)

(٢) المصدر السابق والصفحة نفسها .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربيَّة:١٣٠/١ (ر ب ب)

(٤) البيت من(الخفيف) في ديوانه، ص ٢٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبرى:١٤١/١، وتفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن:١٠٩/١، والهداية في بلوغ النهاية لأبي محمد القيرواني:١٠١/١، وتفسير الماوردي النكت والعيون:٥٤/١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية:٦٧/١، وزاد المسير في علم التفسير: ١٨/١، وتفسير العز بن عبد السلام:٩٠/١، وتفسير القرطبي:١٣٧/١، وشرح سنن ابن ماجة للسيوطي:٧/١، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:٣٩٣٧/٩.

(٦) تاج العروس:٤٥٩/٢ (ر ب ب)

وَالسَّلَامُ . فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا"(١)، وَقَدْ اُسْتُعْمِلَ بِمَعْنَى السَّيدِ مُضَافًا إِلَى الْعَاقِلِ أَيْضًا(٢)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ . عَلَيْهِ السَّلَامُ .: " حَتَّى تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا".(٣)

ويفرِّق أبو هلال العسكري بين الموصوف بالرَّب والموصوف بالسَّيد، فيقول:" إن السَّيد مالك من يجب عليه طاعته نحو: سيد الأَمَة والغلام، ولا يجوز سيدُ الثوب كما يجوز: ربُّ الثوب، ويجوز ربٌّ بمعنى سيد في الإضافة...، وليس ذلك في كل موضع ألا ترى أن العبد يقول لسَيّده يا سيدي ولا يجوز أن يقول يا ربي".(٤)

تعقيب:

لفظ (الرَّب) من الكلمات العربيَّة الأصل؛ إذ تعود إلى الأصل اللُّغويّ(رب ب) الذي يفيد: إصلاح الشيء والقيام عليه، وجاءت دلالته على السيادة، فالرَّبُّ يكون حاكمًا وسيدًا على من يملكه، وجاءت أقوال كثير من اللُّغويين وغيرهم من العلماء مصدقة على تلك الدلالة، وضمَّت كتب اللغة معاني أخري للرَّبِّ، وهي: المالك، والمُدبِّر، والمُتمِّم، ولا تعارض بين(الرَّبِّ) بمعنى السَّيد وبين المعاني السابقة، فالذي يملك أمر غيره ويدبره ويربيه ويتمم نواقصه، يكون غالبًا سيدًا عليه، وعليه فقد وقعت هذه الألفاظ في دائرة المشترك اللفظيّ، وجمع بين معانيها دلالة: إصلاح الشيء والقيام عليه، و(الرَّبُّ) اسم من أسماء الله الحسنى ولا يستعمل مع الله تعالى إلا مُعَرَّفًا بالألف واللام، وقد يأتي مُعرَّفًا بالألف واللام مع غير الله قليلاً، فقد قالوه للمَلِك في زمن الجاهلية، ويضاف لفظ (الرَّبِّ) للعاقل وغير العاقل.

---

(١) ينظر: الحديث في صحيح البخاري:١١٣/٣ في " كتاب المساقاة . بَاب شُرْبِ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ مِنَ الأَنْهَارِ . رقم الحديث (٢٢٧٢) ".

(٢) المصباح المنير للفيومي:٢١٨/١ (ر ب ب)

(٣) ينظر: الحديث في صحيح مسلم:٣٩/١ في" كتاب الإيمان . باب الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ . رقم الحديث(٩) ".

(٤) معجم الفروق اللُّغويّة: ٢٨٨/١ (ر ب ب)

(ر ع ى) الـــرَّاعِـــي

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" والرَّاعِي: الوالي، ومن ذلك قيل في تأويل الرؤيا: إن الرَّاعِي والي ولاية على قوم بقدر جوهر الماشية المرعيَّة"(١).

الدراسة والتحليل

جاء لفظ (الرَّاعِي) دالاً على: الوالي، والوالي من ألقاب الحاكم السَّيد، وأورد ابن فارس أن الحفظ والمراقبة أصل عام اشتقت هذه الكلمة، حيث قال:" الرَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا: الْمُرَاقَبَةُ وَالْحِفْظُ، وَالْآخَرُ: الرُّجُوعُ، فَالْأَوَّلُ: رَعَيْتُ الشَّيْءَ، رَقَبْتُهُ، وَرَعَيْتُهُ، إِذَا: لَاحَظْتَهُ، وَالرَّاعِي: الْوَالِي"(٢).

ونطقت ألسنة العرب باستعمالات لغويّة تؤيد معنى المراقبة والحفظ، قال الخليل:" والرُّعيان: الرُّعاة، والمَرْعَى: الرّعي ،أي: المصدر والموضِع، واسْتَرعيتُه: ولّيتُه أمرًا يَرْعاه"(٣)، وقال الأزهري:" وكل شَيْء حُطْته فقد: رَعيته، والوالي يرْعَى رَعيته: إذا ساسهم وحفظهم، والرِّعاية: حِرْفَة الرَّاعِي، والمَسُوسُ: مَرْعِيّ(٤)، وَقَالَ أَبُو قيس بن الأسلت:

لَيْسَ قُطاً مثل قُطَيٍّ وَلَا ال مرعيّ فِي الأقوام كَالرَّاعِي(٥)

والرَّاعِي المقصود به الوالي يجمع على: رُعَاة، أما الرَّاعِي المقصود به رَاعِي النَّعَم يجمع على: رُعْيَان، قال الأزهري:" وَيجمع الرَّاعِي: رُعَاة ورُعْيانًا، وَأَكْثر مَا يُقَال رُعَاة: للولاة، والرُّعْيَان لجمع: راعي النَّعَم"(٦)، وقال الجوهري:" وراعيتُه: لاحظتُه، وراعَيتُهُ من مراعاة الحقوق، ويقال: الحمار يُراعي الحُمُرَ ،أي: يَرْعى معها: قال أبو ذؤيب:

---

(١) شمس العلوم، ص٢٥٤٧.
(٢) مقاييس اللغة:٤٠٨/٢ (ر ع ى)
(٣) العين:٢٤١/٢ (ع ر ي)
(٤) تهذيب اللغة:١٠٣/٣ (ع ر ي)
(٥) البيت من (السريع) في ديوانه، ص١٣.
(٦) تهذيب اللغة: ١٠٣/٣ (ع ر ي)

مِن وَحْشِ حَوْضي يُراعي الصَيْدَ منتبذًا كأنَّه كَوكَبٌ في الجوِّ مُنْحَرِدُ[1]

واسْتَرْعَيْتُهُ الشيء فرعاه، وفى المثل: من اسْتَرْعى الذئبَ ظَلَم"[2]، والرَّاعِي: الوالي، والرَعِيَّةُ: العامّة، يقال: ليس المَرْعِيُّ كالراعي"[3]، وذكر ذلك المعنى ابن سيده[4]، وقال ابن الجوزي:" وإنّما ينبغي لمن كان واليًا على كُورةٍ[5] أو إقليمٍ أن يغضَّ بصره وشهواته، ويزجر نفسه عن لذّاته، وإنّما الوالي كالرَّاعِي لغنمةٍ، فإذا رفق به بقيتْ معه، وإذا كان لها ذئبًا فمن يحوطها بعده".[6]

---

(١) البيت من (البسيط)، في ديوان الهذليين، ص١٢٦.

(٢) " قَالَوا: إن أول من قَالَ ذلك أكْثَم بن صَيْفي، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صَعْبة بنت صيفي أخْتَ أكثم، فولدت له بنين: ذئبًا، وكلبًا، وسبعًا، فتزوج كلبٌ امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس، وهم قيس بن نوفل، وقيس بن وهبان، وقيس بن جابر ـ فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب، وهم بنو أختهم، فأخذوهم بالأقياس، فوفد كلب ابن عامر على خاله أكثم، فقال: ادفع إلى الأقياس أموالَهم حتى أفتدى بها بَنِيَّ من بني أسد، فأراد أكثم أن يفعل ذلك، فَقَالَ أبوه صيفى: يابنى لاَ تفعل؛ فإن الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياسَ أخذ منهم الفداء، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمْثَلُ إخوته وأنْبَلُهم، وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فمُرِ الذئب أن يدفع إليهم أموالهم، فجعل أكثم الأموال على يد الذئب والأَقياس على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم، ثم قَالَ لهم: إن شئتم جززت نَوَاصيكم وخليت سبيلكم، وذهبت بأموالكم، وخليتم سبيل أولاَدي، وذهبتم بأموالكم وبلغ ذلك أكثم فَقَالَ: من استرعى الذئب ظلم" ينظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري:٢/٢٦٥، ومجمع الأمثال للميداني:٢/٣٠٢.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربيَّة: ٦/٢٣٥٩ (ر ع ى)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم:٢/٢٣٨ (ع ر ى)

(٥) "الكُورَة: بالضمّ: الْمَدِينَة والصُّقْع، جمعه: كُوَر" ينظر: تاج العروس:١٤/٧٧ (ك و ر)

(٦) أخبار النساء لابن الجوزي، ص١٦.

وقال ابن منظور:" ورَعَى النُّجُوم رَعْيًا ورَاعَاها: راقَبَها وانْتَظَر مَغِيبَها، قَالَتِ الْخَنْسَاءُ:

أَرْعَى النُّجومَ وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَها وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمارِي[١]

ورَاعَى أَمرهَ: حَفِظَه وتَرَقَّبَه، والمُراعاة: المُناظَرة والمُراقَبَة، يُقَالُ: راعَيْتُ فُلَانًا مُرَاعَاةً ورِعَاءً إِذَا راقَبْتَه وتأَمَّلْت فِعْلَه، ورَاعَيْتُ الأَمرَ: نَظَرْت إِلامَ يَصِير"[٢]، وجاء:" ومن مجازه: رعى عَهْده وحقه وحرمته يرعاه: حَفِظه، والرِّعاية والمُراعاة: النظر في مصالح الإنسان وتدبير أموره، قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾[المؤمنون من الآية:٨]، ومن ذلك "الرَّاعِي: الوالِي والأَمِير"[٣].

والتكرار سمة من سمات القوة في حرف الراء، والعين صوت مجهور قوي، وهاتان الصفتان تناسبان القوة التي يكون عليها الرَّاعي في حفظه ومراقبته لأمور رعيته.

تعقيب:

(الرَّاعِي) بمعنى: الوالِي، من الكلمات العربيَّة الفصيحة، مأخوذ من الجذر اللُّغويّ(رع ى)الدال على: الحفظ والمراقبة، وهو من ألقاب الحُكْم، وحقيقة الوالي: أنه يرعى أمر رعيته ويسُوسهم ويحافظ عليهم فترة ولايته؛ تشبيهًا له بـ(الرَّاعِي) الذي يرعى نِعَمَه وغَنَمَه، فهو يراقبهم ويحافظ عليهم؛ خشية فقدهم أو من أخطار حيوانات البرية التي من الممكن أن تفتك بحياتهم، وكلاً من الرَّاعِي بمعنى: الوالي، والرَّاعي بمعنى راعي: الغنم، يجمعهما معنى محوري واحد وهو: الحفظ والمراقبة والملاحظة، وتلك

---

(١) البيت من (البسيط) وهو في ديون الخنساء، ص٢٩٠، " الطِّمْرُ، بالكَسْر: الثَّوْبُ الخَلَقُ، هذا هُوَ الْمَشْهُور، أَو هُوَ :الكِسَاءُ البالِي من غَيْرِ الصُّوفِ"، ينظر: تاج العروس:١٢/٤٣٣(ط م ر).

(٢) لسان العرب:١٤/٣٣ (ر ع ى)

(٣) المعجم الاشتقاقيّ المؤصل:٢/٨١٦ (ر ع ى)

الدلالة جاءت مستعملة في أقوال العرب، وحوتها أقوال اللُّغويين وغيرهم من العلماء، ويجمع لفظ الرَّاعِي على: رُعَاة ورُعْيَان، ويقال: رُعَاة لجمع الرَّاعِي بمعنى الوالي، ورُعْيَان لجمع الرَّاعي الذي يرعى النِّعَم، وبدت الصلة واضحة بين بعض أصوات اللفظ وبين دلالته.

(ز ع م) الزَّعِيم

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" الزَّعامَة: السيادة، مصدر: الزَّعِيم، وهو: السَّيد".[١]

الدراسة والتحليل

جاء لفظ (الزَّعِيم) مرادًا به: السَّيد، وبناءً على ذلك فاللفظ يندرج تحت ألقاب السيادة والحُكْم؛ إذ الزَّعَامة هي: السيادة، وبالبحث تبين أن لفظ (الزَّعِيم) يشتق من أصل عام وهو: التكفل بالشيء، قال ابن فارس:" الزَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْقَوْلُ مِنْ غَيْرِ صِحَّةٍ وَلَا يَقِينٍ، وَالْآخَرُ: التَّكَفُّلُ بِالشَّيْءِ"[٢].

وفي كتب اللغة يدور لفظ(الزَّعِيم) بين ثلاثة معاني: الأول: السَّيد، والثاني: الكفيل، والثالث: رُتْبة عسكريَّة، وجاء من المعنى الأول: قول الخليل:" وزَعِيمُ القوم: سيّدُهُمْ ورأسُهُمُ الذي يتكلم عنهمْ، زَعُمَ يَزْعُمُ زَعامةً،أي: صار لهم زعِيمًا سيدًا[٣]، قالت ليلى:

حَتَّى إِذا رَفَعَ اللِّواء رأَيْتَهُ تَحْتَ اللِّواء عَلَى الخَمِيسِ، زَعِيمًا [٤]

ووافقه ابن سيده[٥]، ومن المعنى الثاني: قول ابن دريد:" والزَّعِيم: الْكَفِيل، وَهَكَذَا فُسّر فِي التَّنْزِيل:ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [يوسف من الآية:٧٢]،أي: كفيل"[٦]، ووافقه الجوهري[٧].

---

(١) شمس العلوم، ص٢٨٠٠.

(٢) مقاييس اللغة:٣/١٠ (ز ع م)

(٣) العين:١/٣٦٤ (ع ز م)

(٤) البيت من (الكامل)، ينسب لليلى الأخيلية في ديوانها، ص١١٠.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم:١/٥٣٥ (ع ز م)

(٦) جمهرة اللغة:٢/٨١٦ (ز ع م)

(٧) تاج اللغة وصحاح العربيَّة: ٥/١٩٤٢ (ز ع م)

وذكرت دلالة(الزَّعِيم) على: السيد، وعلى: الكفيل عند كثير من العلماء[١].

وجاء في دلالة اللفظ العسكريَّة، أنها:" رُتْبة عسكريَّة فوق العقيد وتحت اللواء تقابل كلمة(Brigadier) وتقابل اصطلاح عميد في الجيشين المصريّ والعراقيّ".[٢]

وكما جاء اللفظ مجردًا، كذلك استعمل مع الألفاظ المركبة:" زَعِيم الجنود، وزَعِيم الجيوش، وزَعِيم الموحدين".[٣]

وأصوات الزاي والعين والميم أصوات مجهورة[٤] ذات جرس صوتي قوي مسموع، وتتسق مع سمات القوة التي تجعل من الزَّعِيم رجلاً ذا كلمة مسموعة وسيدًا على قومه.

التطور الدلالي للفظ:

تطورت دلالة كلمة الزَّعِيم من دلالتها على معنى الكفيل، ثم تخصَّصت لتدل على الزَّعِيم العسكريّ، فدلت في بعض الجيوش العربية على رُتْبَة عسكريَّة فوق العقيد وتحت

---

(١) ينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة:١٢٠٩/٥، والمنجد في اللغة لكراع النمل:٢٢٠/١، ومعالم السنن للخطابي:١٧٧/٣، والغريبين في القرآن والحديث:٨٢٢/٣، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للقرطبي:٢٢٢/٢، والإبانة في اللغة العربيَّة لسلمة الصحاري:١٧٩/٣، ومطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول:٢٣٦/٣، ولسان العرب: ٢٦٦/١٢(ز ع م)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي:١٤٠/٢، والقاموس المحيط للفيروزأبادي:١١١٧/١(ز ع م)، ومجمع بحار الأنوار للكجراتي:٤٢٦/٢، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي:١٨٦/١، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا:٣٦/٣(زع م)، وتفسير حدائق الروح والريحان للهرري الشافعي:١٣٥/٣٠.

(٢) المصطلحات العسكريَّة في القران الكريم لمحمود خطاب:٣٢٩/١.

(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي:٥٢/٦.

(٤) الكتاب:٤٣٤/٤ .

اللواء، ويدلل القلقشندي على تطور المعنى بقوله:" زَعِيم الجنود: من ألقاب أكابر أرباب السّيوف كالنائب الكافل، والزَّعِيم: الكفيل، والمراد هنا: التَّكَفُّل بالجنود والقيام بأمرها"(١).

تعقيب:

(الزَّعِيم) مفرد، وجمعه: زُعَماء، ومصدره: الزَّعَامة، وهي كلمة عربيَّة في أصلها ومعناها؛ إذ ترجع إلى الجذر اللُّغويّ(زع م) الذي يفيد: التكفل بالشيء، وجاء الزَّعِيم بمعنى: السيد، فالزَّعَامة هي: السيادة والرِّئاسَة، وسلف وقوع اللفظ على ثلاثة معانٍ: الأول: الرَّئِيس والسَّيد، والثاني: الكفيل الضامن، والثالث: رُتْبَة في الجيش، وتطورت دلالة الكلمة من معنى الكفيل لتدل على الزَّعِيم العسكريّ، وتوافقت أصوات كلمة (الزَّعِيم) مع صفاته التي جعلت منه زعِيمًا وسيدًا على قومه.

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:٦/٥١.

(ز ف ر) الزُّفَـــر

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" الزُّفَر: السَّيد، قال الأعشى:

يأبى الظَّلامَة منه النَّوفَلُ[1] الزُّفَرُ[2]

الدراسة والتحليل

ذكر نَشْوان الحِمْيَرِيّ أن السَّيِّد يقال له (زُفَر)، وتبين أن اللفظ مشتق من دلالة: الحِمْل، قال ابن فارس في بيان أصله اللُّغويّ:" الزَّاءُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى: حِمْلٍ، وَالْآخَرُ عَلَى: صَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ، فَالْأَوَّلُ: الزِّفْرُ: الْحِمْلُ وَالْجَمْعُ: أَزْفَارٌ، وَازْدَفَرَهُ، إِذَا: حَمَلَهُ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّجُلُ: زُفَرَ؛ لِأَنَّهُ يَزْدَفِرُ بِالْأَمْوَالِ مُطِيقًا لَهَا".[3]

فوضح اشتقاقه من دلالة: الحِمْل؛ ولذا سُمِّي الرجل: زُفَر؛ لحمله الأموال مطيقًا لها، وأرجعت كتب اللغة مشتقات اللفظ إلى دلالة: حمل الشيء، حيث قال الخليل:" والزُّفَرُ: السَّيد، وزُفَرُ: اسم رجلٍ مدحه القَطامي، والزُّفَر: القِرْبة، والزَّافِر: الذي يُعِينُ على حَمْل القِربة[4]، قال:

رِئاب الصُّدْوعِ، غِيَاث المَضُوع لأُمَّتُك الزُّفَرُ النَّوْفَلُ [5]

---

(١) النَّوْفَل: الْكثير النَّوَافِل" ينظر: جمهرة اللغة: ٧٠٦/٢ (ف ن ل)

(٢) شمس العلوم، ص٢٨٠٧.

(٣) البيت من(البسيط) للأعشى باهلة، ولم أقف على ديوان له، وجاء البيت في الزاهر في معاني كلمات الناس:١٧/١، وجمهرة اللغة:٧٠٦/٢(ر ز ف)، وتمام البيت:

أخو رغائبَ يُعطيها ويسألُها ... يأبى الظلامَة منه النَوْفَلُ الزُّفَرُ

(٤) العين:٣٦١/٧ (ز ر ف)

(٥) البيت من (المتقارب) للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه، ص٣١٨.

وجاءت دلالة كلمة (الزُّفَر) على الحمل، وعلى معنى: السيد عند كثير من أئمة اللغة(١).

وللفظ عند العرب دلالات أخرى غير السَّيد، قال ابن منظور في موضع آخر:"وَيُقَالُ لِلْجَمَلِ الضَّخْمِ: زُفَرُ، والأَسد: زُفَرُ، وَالرَّجُلُ الشُّجَاعُ: زُفَر، وَالرَّجُلُ الجوادِ: زُفَر"(٢)، ووافقه الزَّبِيدي(٣)، وذكر المعنى نفسه في المعجم الوسيط(٤)، وجاء:" البحر يزْفُرُ بموجه: زُفَر، والنهر الكثير الماء: زُفَر، والكتيبة: زُفَر: والعطية الكثيرة: زُفَر"(٥)، ولا تعارض بين معاني: الجمل الضخم، والأسد، والبحر، والنهر، والعطية الكبيرة، وبين الزُّفَر بمعنى: السَّيد، فدلالة: الحمل تتحقق في جميعها، فالجمل الضخم يتحمل الأحمال التي لا يتحملها غيره، والأسد يحمل فريسته ويندفع بها بقوة، والبحر والنهر يحملان ماء كثيرًا ويتحركان بقوة، وكذا كتيبة الجنود تحمل عددًا كبيرًا من الجنود يتحركون بقوة في التدريبات العسكريَّة أو في مواجهة العدو، والعطيَّة الكثيرة يحملها الرجل تشبيهًا لها بالبحر المعطاء، فوضح من ذلك كله أن الرابط الجامع لهذه المعاني هو: الحمل في حركة، وأن مدار التركيب يدور حول معنى الحمل مصحوبًا بحركة، قال الدكتور/ محمد حسن جبل عن تركيب (زف ر):" المعنى المحوريّ: حَمْلٌ مع حَرَكة"(٦).

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة:٢/٧٠٦(ر ز ف)، ومعجم ديوان الأدب للفارابي:١/٢٥٣. والزاهر في معاني كلمات الناس:١/١٧، وتهذيب اللغة:١٣/١٣٣، ١٣٤(ز ر ف)، والكامل في اللغة والأدب للمبرد:١/٥١، والمخصص لابن سيده:١/١٩٨، ولسان العرب:٤/٣٢٥ (ز ف ر)

(٢) لسان العرب:٤/٣٢٥ (ز ف ر)

(٣) تاج العروس:١١/٤٣٣ (ز ف ر)

(٤) المعجم الوسيط:١/٣٩٥ (ز ف ر)

(٥) معجم متن اللغة لأحمد رضا:٣/٤٠ (ز ف ر)

(٦) المعجم الاشتقاقيّ المؤصل:٢/٩٠٥،٩٠٤ (ز ف ر)

وعند النحاة يُعدُّ لفظ (زُفَر) من الأسماء الممنوعة من الصرف للعلمية والعدل، فقد ورد" عُمَر وزُفَر فكل منهما ممنوع من الصرف للعلمية والعدل في الأول عن (عَامِر) وفي الثاني عن (زَافِر)"[١].

ومن يتبوأ مرتبة السيادة على قومه يتصف باستعمال القوة والشدة في أمور تتطلب استعمال ذلك، ويدل على هاتين الصفتين صوتا الزاي والراء، فالزاي صوت مجهور، والراء صوت شديد.[٢]

تعقيب:

(الزُّفَر) مفرد، ويجمع على: أَزْفَار، وهو من الكلمات التي تندرج تحت ألقاب السِّيَادة؛ لدلالتها على: السَّيد، وقد سُمِّي بذلك؛ لحمله ثِقَال الأمور وما لا يطيقه أحد، وهو لفظ عربيّ فصيح إذ يرجع إلى الجذر اللُّغويّ (زف ر) ليفيد معنى: الحمل، ووقعت في كتب اللغة دلالات أخرى للفظ (الزُّفَر) غير معنى: السَّيد، سبق بيانها، وكانت من قبيل المشترك اللفظيّ وربط بين تلك المعاني عموم المعنى الأصليّ، واللفظ غير منصرف لعلة العلمية والعدل، والعلاقة واضحة وجليَّة بين بعض أصوات اللفظ وبين معناه.

---

(١) شرح شذور الذهب للجوجري:٢/٨٣٧ .

(٢) الكتاب:٤/٤٣٤.

(ز و ر) الزُّوَيْر

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" قال بعضهم: والزُّوَيْر، بالتصغير: رئيس القوم[١]، وأنشد:

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهُمْ يَسُوقُونَ لِلْمَوْتِ الزُّوَيْرَ الْيَلَنْدَدَا[٢]

الدراسة والتحليل

لفظ (الزُّوَيْر) بصيغة التصغير يطلق على: رئيس القوم، وبالرجوع إلى الجذر اللُّغويّ (زور) نجده يفيد: الميل والعُدُول، قال ابن فارس:" الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى: الْمَيْلِ وَالْعُدُولِ...، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى هَذَا فَيُقَالُ لِرَئِيسِ الْقَوْمِ وَصَاحِبِ أَمْرِهِمْ: الزُّوَيْرُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَعْدِلُونَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَيْهِ"[٣]، وبناءً على ما سبق فاللفظ لا ينفكُ عن أصله العام بل يرتبط به، فالناس يميلون للزُّوَيْر باعتباره: رئيسهم والقائم بأمرهم، ويعدلون عن سواه من الناس.

وبحثًا عن مقصود اللفظ في كتب اللغة تبين اتفاق أقوال اللُّغويين في مجيء(الزُّوَيْر) دالاً على: الرِّئاسة، قال الأزهري:" وَقَالَ بَعضهم: وَيُقَال: هَذَا زُوَيْرُ القومِ،أَي: رئيسُهم، وَقَالَ ابْن الأعرابيّ: الزُّوَيْرُ: صَاحبُ أمرِ الْقَوْم"[٤].

وقال في موضع آخر أنه: رئيس الجيش:" رَئِيسُ الْعَسْكَر وَهُوَ: الزُّوَيْر"[٥].

---

(١) شمس العلوم، ص ٢٨٦٨.

(٢) البيت من(الطويل) وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة:١٣/٢٤٠(ز ر و)، ومقاييس اللغة:٣/ ٣٦، ولسان العرب: ٤/ ٣٣٨، وتاج العروس: ١١/ ٤٦٠ (ز و ر)، " الأَلَنْدَدُ واليَلَنْدَد: كالأَلَدِّ ،أَي: الشَّدِيدِ الْخُصُومَةِ" ينظر: لسان العرب:٣/٣٩١(ل د د)

(٣) مقاييس اللغة: ٣/٣٦ (ز و ر)

(٤) تهذيب اللغة: ١٣/١٦٥ (ز ر و)

(٥) المصدر السابق: ٢/١٥٢ (ع م د)

وقال الجوهري:" ويقال . أيضًا.: ماله زَوْرٌ ولا صَبُّورٌ ،أي: رأْي يرجع إليه، والزُّوَيْرُ: زَعِيمُ القوم"(١)، وورد أن:" الزُّوَيْر: صاحبُ القومِ ورأسُهُم"(٢)، وجاء في لسان العرب:" قَالَ شَمِرٌ: الزُّورانِ: رئيسانِ؛ وأَنشد:

إِذا قُرِن الزُّورَانِ زُورٌ رازِحٌ زارٌ وزُورٌ نِقْيهُ طُلافِحُ (٣)

وَيُقَالُ: هَذَا زُوَيْرُ الْقَوْمِ ،أَي: رَئِيسُهُمْ، والزُّوَيْرُ: زَعِيمُ الْقَوْمِ"(٤)، وورد:" والزَّوْرُ للقَوْم: السَّيد، والرَّئيسُ: كالزَّوِيْرِ، كأَمِير، والزُّوَيْرِ، كزُبَيْر، يُقَال: هذا زَوَيْرُ القَوْمِ ،أَي: رَئِيسُهم وزَعِيمُهم".(٥)

وعدَّ سيبويه صوتي الزاي والراء من صفات الجهر(٦)، والجهر من صفات القوة التي تتواءم مع حكم (الزُّوَيْر) في سيادته وزعامته على قومه.

تعقيب:

يقال لرئيس القوم(الزُّوَيْر)، وجاء الأصل العام دالاً على معنى: الميل والعُدُول، ومنه اشتق لفظ (الزُّوَيْر)، فالناس يميلون إليه، ويعدلون عن غيره، ومن هنا ثبتت عربيَّة اللفظ وفصاحته، وذكر اللُّغويون في كتبهم أن مُكبَّر اللفظ (الزَّوْر) يستعمل لرئيس القوم، و(الزُّوَيْر) مثله يكون رئيسًا لقومه أو زعيمهم، أو صاحب أمرهم ورأسهم، أو رئيس الجيش، أو في مرتبة الأَمِير، وفي دلالة (الزُّويْر) بصيغة التصغير على رئاسة

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربيَّة: ٢/ ٦٧٢ (ز و ر)

(٢) الإبانة في اللغة العربيَّة:٣/١٨٣.

(٣) البيت من (الرَّجَز) بلا نسبة في تهذيب اللغة:١٣/ ٢٤٠ (ز ر و)، ولسان العرب:٤/ ٣٣٨، وتاج العروس: ١١/ ٤٦١ (ز و ر)

(٤) لسان العرب:٤/٣٣٨ (ز و ر)

(٥) تاج العروس:١١/٤٦٠ (ز و ر)

(٦) الكتاب: ٤/٤٣٤.

الناس، وفيه إشارة تكمن في أن ليس كل تصغير يدل على التقليل أو التحقير، ودل على معنى كلمة (الزُّوَيْر) بعض أصوات لفظه.

(س ل ط) السُّلْطان

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" السُّلْطان: المَلِك، وهو مشتق من السَّلاطة وهي: القهر"[١].

الدراسة والتحليل

أطلق لفظ (السُّلْطان) على: المَلِك، وأنه مشتق من السَّلاطَة بمعنى: القهر، فالسُّلْطان في يده القوة والقهر والسَّطوة، قال ابن فارس:" السِّينُ وَاللَّامُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: الْقُوَّةُ وَالْقَهْرُ، مِنْ ذَلِكَ السَّلَاطَةِ، مِنَ التَّسَلُّطِ وَهُوَ: الْقَهْرُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ السُّلْطَانُ سُلْطَانًا".[٢]

وعن حقيقة اشتقاق (السُّلْطان) وقفت على قولين لعلماء اللغة الثقات في كتبهم، الأول: يرى أنه من التَّسْلِيط أو السَّلاطَة، قال الخليل:" والسُّلْطان: قُدرةُ المَلْكِ، مثل قَفيز وقُفزان وبَعير وبعران، وقُدرة من جُعِلَ ذلك له وإنْ لم يكن مَلِكًا، كقولك: قد جَعَلْتُ له سُلطانًا على أخذِ حقي من فلان، والنّونُ في السُّلْطانِ زائدةً، وأصله من التَّسليط"[٣]، وقال المناوي:" السَّلاطَة: التمكن من القهر، ومنه سُمِّي السُّلْطان"[٤]، والقول الثاني: يرى أنه مشتق من السَّلِيط بمعنى: الزَّيْت، قال الأزهري:" واشتقاقُ السُّلْطان من السَّلِيط، قَالَ: والسَّلِيط مَا يُضاءُ بِهِ، وَمن هَذَا قيل للزَّيْت: السَّلِيط"[٥]، ووافقه ابن منظور[٦]، والفيومي.[٧]

وجاء(السُّلْطان) بمعنى: الحُجَّة، قال ابن الأنباري:" في السُّلْطَان قولان:

---

(١) شمس العلوم، ص٣١٧١.

(٢) مقاييس اللغة: ٩٥/٣ (س ل ط)

(٣) العين: ٢١٣،٢١٣/٧ (س ط ل)

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص١٩٧.

(٥) تهذيب اللغة: ٢٣٥/١٢ (س ط ل)

(٦) لسان العرب: ٣٢١/٧ (س ل ط)

(٧) المصباح المنير:٢٨٥/١ (س ل ط)

أحدهما: أن يكون سُمِّي: سُلْطانًا، لِتسَلُّطِهِ، والقول الآخر: أن يكون سُمِّي: سُلْطانًا؛ لأنّه حُجَّةٌ من حُجَجِ الله على خَلْقِه، قال الفراء: السُّلْطانُ عند العرب: الحُجَّة"(١)، وقال الأزهري:" والسُّلطانُ: الحُجَّة، وَلذَلِك قيل لِلْأُمَرَاءِ: سَلاطِين؛ لأنّهم الّذين تُقامُ بهم الحُجَجُ والحُقُوقُ، وقولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾ [سبأ من الآية:٢١]،أَي: مَا كَانَ لَهُ عليهمْ من حُجَّة"(٢)، ووافقه ابن سيده(٣)، والمطرِّزي.(٤)

وتسمية (السُّلْطان) بالحُجَّة تسمية تتفق مع موقعه ومنصبه؛ إذ إنه حُجَّة في بسط الحق ودحر الباطل، وكأنه ضياء للناس يستضيئون بنور حكمه.

واللفظ عند النحاة يُذَكَّر ويُؤَنَّث، فمن قال بتذكيره على أنه: صاحب الحُجَّة، ومن قال بتأنيثه على: تأنيث الحُجَّة، وذهب بعضهم إلى أنه جمع: سَلِيط، والسَّلاطِين: جمع الجمع، قال ابن الأنباري:" والسُّلْطان: يُذَكَّر وَيُؤَنث، حكى الْفراء أَنه سمع بعضَ الْعَرَب يَقُول: قَضَتْ علينا السُّلْطَان، والتذكير أَعلَى، وَمن أنَّثَ ذهب إِلَى أَنه حُجَّةٌ، وَذهب بعض النَّحْوِيين إِلَى أَنه جمع: سَلِيط، مثل: قَضِيبٍ وقُضْبَان، والسَّلاطين: جمع الْجمع، مثل: مَصِير، ومُصْرَان، ومُصَارِين"(٥).

وصوت اللام مجهور، وبلغ صوت الطاء الغاية في القوة؛ لوصفه بالجهر والشدة والاطباق والاستعلاء والتفخيم(٦)، وصفات القوة هذه تتطابق مع ما يمتاز به السُّلْطان في فرض قوته وهيمنته على سَلْطنته.

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس:٢/٢٥، ٢٦.
(٢) تهذيب اللغة:١٢/٢٣٥ (س ط ل)
(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ٨/٤٣٤ (س ط ل)
(٤) المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، ص٢٣١.
(٥) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص٨٥.
(٦) الرعاية ، ص٩٣.

تعقيب:

دل (السُّلْطان) على: المَلِك الحَاكِم، وهو لفظ عربيّ محض؛ إذ يرجع إلى الجذر اللُّغويّ(س ل ط)، وفي اشتقاقه قولان، الأول: أنه مشتق من التسليط أو السَّلاطة بمعنى: القهر، والثاني: أنه مشتق من السَّلِيط بمعنى الزَّيْت الذي يُضَاء به السِّراج، ويميل الباحث إلى الرأي الأول القائل باشتقاقه من السَّلاطَة بمعنى: القهر، فهو أقرب إلى الصَّواب، ويتفق مع قوة وقدرة وقهر(السُّلْطان) وسيطرته وتحكمه، وأما اشتقاقه من السَّلِيط، فبعيد عن معنى قهر السُّلْطان، وجاء السُّلْطان بمعنى: الحُجَّة، وهي تسمية تتواءم مع حقيقة السُّلْطان، فهو بمنزلة الحُجَّة والبُرْهان في نشر العدل والحق، ومنع الظلم والباطل، واللفظ يُذكَّر ويُؤنَّث، والتذكير أعلى وأكثر من التأنيث، والنون في لفظ (السُّلْطان) زائدة؛ لأن أصل البناء من سلط، ومن النحويين من يرى أن السُّلْطان جمع: سَلِيط، وأن جمع الجمع: سَلاطِين، وتوافقت بعض صفات لفظ (السُّلْطان) مع ما تميزت به دلالته على القوة والشدة فترة حُكْمِه.

(ع رف) العَرِيف

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:"يقال:عَرَف فلان على القوم عَرَافة: إذا صار عَرِيفًا"(١).

الدراسة والتحليل

في القول السابق جاء أن(العَرِيف) هو من كان عَرِيفًا على قومه، وابن فارس يرد اشتقاقه إلى أصلين، حيث قال:" الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا:عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ عَلَى: السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ"(٢). واستقر عندي رد اللفظ إلى الأصل الثاني وهو: السكون والطمأنينة، فمعرفة الشيء ودرايته تبعث في النفس السكون والطمأنينة، قال ابن فارس:" وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْمَعْرِفَةُ وَالْعِرْفَانُ، تَقُولُ: عَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا عِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ مِنْ سُكُونِهِ إِلَيْهِ، لِأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا تَوَحَّشَ مِنْهُ وَنَبَا عَنْهُ"(٣)، واللفظ في كتب اللغة والمعجمات العربية يتردد بين ثلاثة معان: الأول: قَيِّم القوم وسيدهم، والثاني: العارف بالشيء، والثالث: رُتْبَة عسكريَّة، وتفصيلها كالآتي:

جاء في دلالة(العَرِيف)على: القَيِّم والسَّيد: قول الخليل:" والعَرِيفُ: القَيِّم بأمرِ قومٍ عرّفَ عليهم، سُمّي به؛ لأنّه عُرِفَ بذلك الاسم"(٤)، ويقول ابن فارس:" يقال: إن: عَرِيفُ القوم: سَيدُهم(٥) في قول القائل:

عرِيفُهُم بأِثَافي الشَّرِّ مَرجُومُ(٦)

---

(١) شمس العلوم، ص٤٤٩٨.
(٢) مقاييس اللغة: ٢٨١/٤ (ع ر ف)
(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها.
(٤) العين: ١٢١/٢ (ع ر ف)
(٥) مجمل اللغة:٦٦١/١ (ع ر ف)
(٦) البيت من(البسيط)، وينسب لعلقمة بن عبدة في ديوانه، ص٥٥، وتمام البيت في الديوان:
بَلْ كُلُّ قومٍ وإنْ عَزُّوا وإنْ كَثُرُوا

وجاء في النهاية:" في حديث:(العِرَافَة حقٌّ، والعُرَفَاء فِي النَّارِ)[١] العُرَفَاء: جَمْعُ: عَرِيف، وَهُوَ: القَيّم بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوِ الجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ يَلِي أُمُورَهُم ويَتَعَرَّف الأميرُ مِنْهُ أحوالَهم، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، والعِرَافَة: عملُه"[٢] ، ويقول ابن منظور: "والعَرِيفُ: الْقَيِّمُ وَالسَّيِّدُ؛ لِمَعْرِفَتِهِ بِسِيَاسَةِ الْقَوْمِ".[٣]

وورد من المعنى الثاني وهو: العارف بالشيء، قول ابن سيده:" العَرِيف: العَارِفُ[٤]، قَالَ طريف ابْن مَالك الْعَنْبَرِي:

أَوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكاظَ قَبِيلَةٌ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتوسَّمُ[٥]

ومن الدلالة الثالثة وهي: الرُّتْبَة العسكريَّة، قول الجوهري:" والعَرِيفُ: النَّقِيبُ[٦]، وهو دون الرَّئِيس، والجمع: عُرَفاءُ، تقول منه: عَرُفَ فلانٌ بالضم عَرافَةً"[٧]، وقول أبو محمد الأصبهاني:" العُرَفَاء: جمع العَرِيفِ، وهو: القَيِّم بأَمْرِ القَبِيلة والمَحَلَّة يَلِى أُمورَهم ويتعَرَّف الأَميرُ منه أَحوالَهم، وهو مبالغة في اسْمِ مَنْ يَعرِف حالَ الجُند ونَحوِهم"[٨]،

---

(١) ينظر الحديث في: سنن أبي داوود:١٣١/٣ في " كِتَاب الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ. بَابٌ فِي الْعِرَافَةِ . رقم الحديث (٢٩٣٤)".

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١٨/٣.

(٣) لسان العرب: ٢٣٨/٩ (ع ر ف)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم: ١٠٨/٢ (ع ر ف)

(٥) البيت من(الكامل)، وهو لطريف بن تميم العنبريّ في الأصمعيات، ص١٢٧، وشرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي:٣٨٩/٢، ورواية الشطر الثاني في الأصمعيات هكذا:

بَعَثُوا إليَّ رسولَهمْ يَتَوَسَّمُ

(٦) " النَّقِيب: رُتْبة من رُتَب الْجَيْش والشرطة فَوق الملازم الأول وَدون الرائد، جمعه: نُقَبَاء"، ينظر: المعجم الوسيط: ٩٤٤/٢ (ن ق ب)

(٧) تاج اللغة وصحاح العربيَّة: ١٤٠٢/٤ (ع ر ف)

(٨) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي محمد الأصبهاني:٤٢٨/٢.

وجاء:" عَرِيف، مفرد: جمعه: عُرَفاءُ: رُتْبة عسكريَّة، فوق الجُنْديّ ودون الرَّقِيب، عَرِيف أول، بحريّ، مجنّد، متطوّع"(١).

وصوت العين من أكثر الأصوات طلاقة وأضخمها جرسًا، قال الخليل عنها:" والعين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه؛ لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جرسًا"(٢)، والراء صوت قوي للتكرير الذي فيه(٣)، وعليه فنصاعة العين وطلاقتها وضخامة جَرْسها كل ذلك يوحي بثِقَل وعِظَم وبروز مكانة النَّقِيب العسكريّ، وتكرار الراء يدل على كثرة أوامره وإعادة فعلها.

التطور الدلالي للفظ:

لفظ (العَرِيف) تطورت دلالته، فقصد به: القيِّم والقائم على أمر قومه وسيدهم، ثم تخصَّصَ المعنى بدلالته على: الرُّتْبَة العسكريَّة، فهو يقع في موقع: النَّقِيب، وهو في مرتبة أقل من الرَّئِيس، وبنيتُ توجيهي هذا على ما عرضتُه من شاهدٍ شعريٍ يعود إلى العصر الجاهليّ منسوبًا لعلقمة بن عبدة المُتَوفَى سنة(٢٠ق.م)، يدلل على أن معنى(العَرِيف) بمعنى: القيِّم والسَّيد دلالة أسبق وأقدم من المعنيين الآخرين، ولعل ما يؤيد تخصيصه بالرُّتْبَة العسكريَّة، قول ابن حجر العسقلاني:" وَسُمِّيَ الْعَرِّيفُ عَرِّيفًا؛ لِأَنَّهُ يُعَرِّفُ الْإِمَامَ أَحْوَالَ الْعَسْكَرِ".(٤)

تعقيب:

(العَرِيف) مفرد، وجمعه: عُرَفَاء، فَعِيل بمعنى فَاعِل، ويُسَمَّى عمله: العِرَافَة، وهو من يعرف أحوال الناس؛ فصار عَرِيفًا عليهم، وهو من الكلمات العربيَّة الفصيحة؛ لأنه

---

(١) مجمع اللغة العربيَّة المعاصرة:١٤٨٧/٢(ع ر ف)

(٢) مقدمة كتاب العين:١٣/١.

(٣) الرعاية ، ص١٢٩.

(٤) فتح الباري لابن حجر:٦٠١/٦.

يعود إلى الجذر اللُّغويّ(ع رف) ليفيد معنى: السكون والطمأنينة، وذكر أئمة اللغة للفظ ثلاثة معانٍ، سلف بيانها، وكان من الألفاظ التي تطورت دلالته عن طريق تخصيص الدلالة لتدل على رئيس الجيش، وطبيعة صوتي العين والراء وصفاتهما يوحيان بمدلول لفظ (العَرِيف) وقوة شخصيته في ممارسة عمله.

(ع م د) العَمِيد

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:"العَمِيد: عَمِيد القوم: سيدُهم الذي يعتمدون في أمورهم عليه"(١).

الدراسة والتحليل

دل لفظ (العَمِيد) على من هو سيد على قومه؛ لاعتماد الناس عليه في شؤونهم وأمورهم، ويبدو أن الكلمة مشتقة من دلالة: الاستقامة في الشيء، قال ابن فارس:" الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ أَصْلٌ كَبِيرٌ، فُرُوعُهُ كَثِيرَةٌ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى، وَهُوَ: الِاسْتِقَامَةُ فِي الشَّيْءِ، مُنْتَصِبًا أَوْ مُمْتَدًّا، وَكَذَلِكَ فِي الرَّأْيِ وَإِرَادَةِ الشَّيْءِ".(٢)

فاستقامة رأي العميد كانت سببًا في سيادته على قومه يعمدون إليه إذا حزبهم أمر، وبالرجوع إلى ما كتب اللغة، وقفت على ثلاثة معانٍ للفظ(العميد)، الأول: سيد القوم، والثاني: المريض الذي لا يستطيع الجلوس، والثالث: رُتْبَة عسكريَّة.

وورد من الدلالة الأولى: قول الخليل:" وعميد القوم: سيّدهم الذي يعتمدون عليه في الأمور، إذا حَزَبَهُمْ أمرٌ فزعوا إليه وإلى رأيه"(٣)، ويقول ابن دريد:" وعَمَدْتُ لِلْأَمْرِ، إذا قصدتُه أعمِده عَمْدًا، وعَمَدْتُ الشيءَ أعمِده عَمْدًا، إذا أسندته، وَالشَّيْء الَّذِي يُسند إِلَيْهِ عِماد...، وَرجل عَمِيد: سيّد يُعتمد عَلَيْهِ، هَذَا عَمِيد بني فلَان وعِمادهم ،أَي: سيدهم"(٤).

وجاءت دلالة (العَمِيد) على سيد القوم عند كثير من اللُّغويين(٥).

---

(١) شمس العلوم، ص٤٧٥٩.

(٢) مقاييس اللغة:٤/١٣٨،١٣٧ (ع م د)

(٣) العين:٢/٥٨ (ع د م)

(٤) جمهرة اللغة:٢/٦٦٤ (د ع م)

(٥) ينظر: معجم ديوان الأدب:١/٤٠٣، وتهذيب اللغة:٢/١٥٢(ع د م)، والمحكم والمحيط الأعظم:٢/٣٦،٣٧(ع د م)، وأساس البلاغة:١/٦٧٧(ع م د)، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض:٢/٧٨، وتاج العروس:٨/٤١٢ (ع م د)

وذكر الخليل في دلالة العَمِيد على المريض:" والعَمِيد: المعمودُ الذي لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يُعْمَدَ بالوسائد، ومنه اشتق القلب العَمِيد وهو: المعمودُ المشغوفُ الذي قد هدَّه العشقُ وكسره فصار كشيءٍ عُمِدَ بشيء[١]، قال امرؤ القيس:

أَأَذكرتَ نَفْسَكَ مَا لَن يَعُودا فَهَاجَ التّذكُّرُ قَلْبًا عَمِيدا[٢]

وجاءت الدلالة نفسها في معجم متن اللغة.[٣]

وورد في دلالة لفظ (العَمِيد) على الرُتْبَة العسكريَّة:" عَمِيد مفرد: جمعه: عُمَداءُ: رُتْبة عسكريَّة في الجيش والشُّرطة، فوق العَقِيد ودون اللّواء"[٤]، وعادة ما يأتي لفظ (العَمِيد) مركبًا مضافًا إلى غيره، حيث جاء:" العَمِيد: سيّد: يُعتمد عليه في الأمور، وعَمِيد الأسرة: القوم، وعَمِيد السِّلك السّياسيّ، وعَمِيد السِّلك الدُّبلوماسيّ: لقبٌ يُطلق على أقدم السُّفراء في بلدٍ ما".[٥]

والعَمِيد سواء دل على سيد القوم، أو على العَمِيد العسكريّ، فهو يتصف بالشدة والصَّرامة، وصوتا العين والميم نستشعر من دلالتهما الصوتيَّة القوة، وحرف الدال يدل على:" الصَّلابة والقسوة وكأنه من حجر الصَّوَّان"[٦].

تعقيب:

لفظ (العَمِيد) مفرد، جمعه: عُمَداء، وهو فعيل بمعنى مفعول، وهو لفظ عربيّ فصيح مشتق من الجذر اللُّغويّ(ع م د) الدال على: استقامة الشيء، وأورده نَشْوان

---

(١) العين : ٥٨/٢ (ع د م)

٢) البيت من (المتقارب) في ديوانه، ص٨٩.

(٣) معجم متن اللغة:٢٠٢/٤ (ع م د)

(٤) معجم اللغة العربيَّة المعاصرة:١٥٥١/٢ (ع م د)

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٦) خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها لحسن عباس، ص٦٧.

الحِمْيَرِيّ للدلالة على: سيد القوم، وذكرت كتب اللغة معنيين آخرين له، الأول: العَمِيد بمعنى: المعمود الذي لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يُعْمَدَ بالوسائد، واشتق منه العَمِيد بمعنى: المشغوف الذي هدَّه العشق والهوى، فكأنما عُمِد وكسر بشيء، والثاني: دلالته على: رُتْبَة في الجيش، ويتجلى اشتراك هذه المعاني تحت معنى عام جمع بينها، وهو: استقامة الشيء، فالعَمِيد صار سيدًا لقومه؛ لاستقامة رأيه، والتي كانت سببًا في اعتماد الناس عليه في أمورهم، والعَمِيد المعمود بمعنى: المريض الذي لا يستطيع الجلوس من مرضه، استقام جسده وانتصب بالوسائد، والعَمِيد العسكريّ يكون وضع جسده دائمًا مستقيمًا منتصبًا كعادة جميع رجال الجيش، وفي الغالب يستعمل لفظ (العَمِيد) مركبًا مضافًا إلى غيره، وأصوات الجذر اللُّغويّ (ع م د) وصفاته الدالة على القوة والشدة والصَّلابة توافقت مع صفاته التي يُعرَف بها.

(ع ى ر) العَـيْر

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" والعَيْر: سيدُ القوم"[1].

الدراسة والتحليل

سلف بيان أن(العَيْر) لقب يطلق على: سيد القوم، ويبدو أنه مشتق من نتوء الشيء وارتفاعه، قال ابن فارس:" الْعَيْنُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى: نُتُوِّ الشَّيْءِ وَارْتِفَاعِهِ، وَالْآخَرُ: عَلَى مَجِيءٍ وَذَهَابٍ"[2]، فارتفاع شأن(العَيْر) وعلو قدره وشرفه جعل مكانته بارزة تشبيهًا لها بالشيء الناتئ الظاهر، كل ذلك سوَّغ إطلاق: العَيْر على السَّيد، وذكرت كتب اللغة استعمالات لغويَّة وحسِّيَّة يظهر فيها دلالة النتوء والارتفاع، قال الخليل:" والعَيْر: العظم الباقي في وسط الكتف، والجميع: العِيَرة، وعَيْرُ النّعل: وسطه، قال:

فَصَادَفَ سَهْمُهُ أَحْجَارَ قُفٍّ كَسَرْنَ الْعَيْرَ مِنْه وَالْغِرَارَا[3]

والعَيْرَ: جبلٌ بالمدينة، والعَيْرُ: اسم موضعٍ كان خِصبًا فغيَّره الدهر فأقفره، وكانتِ العربُ تَستوحِشُهُ[4]، قال:

ووادٍ كجوفِ العَيْر قَفرٍ مَضَلّةٍ قَطَعْتُ بِسامٍ ساهمِ الوَجْهِ حُسَّانِ[5]

وقَالَ ابْن السّكيت:" والعَيْرُ: عير النَّصْل، وهو الناتئ في وسطه، وعَيْرُ القدم والكف: الناتئ في وسطها، وعَيْرُ الورقة: الخط الناتئ في وسطها"[6]، وجاء:" العَيْر:

---

(١) شمس العلوم، ص٤٨٤٦.
(٢) مقاييس اللغة:١٩١/٤ (ع ي ر)
(٣) البيت من (الوافر)، وهو للراعي النميري في ديوانه، ص١٥٠.
(٤) العين: ٢٣٨/٢ (ع ر ي)
(٥) البيت من(الطويل)، لامرئ القيس في ديوانه، ص١٦٠، ورواية الشطر الأول في الديوان هكذا: وخَرْقٍ كجَوْفِ العيرِ قفرٍ مَضَلّةٍ
(٦) إصلاح المنطق لابن السكيت، ص٢٨.

إنسان العين، يقولون: قبل عَيْر وما جرى، يريدون: قبل لَحْظ العين، والعَيْر في الأذن: ما تحت الغضروف في باطنها، وعَيْر: جبل بمكة، والعَيْر: ما يعلو الماء من الغثاء، والعَيْر: الوَتَد، والعَيْر: السَّيد، والعَيْر: الخشبة التي في مقدم الهودج تقبض المرأة عليها إذا كانت فيه"[١]، وقال ابن سيده:" وعَيْرُ الصَّخْرَة: حرف ناتئ فِيهَا خلقَة، وَقيل: كل ناتئ فِي وسط مستو: عَيْرٌ، والعَيْرُ: مآقي الْعين، عَن ثَعْلَب، وَقيل: العَيْر: إِنْسَان الْعين، وَقيل: لحظها...، والعَيْرُ: السَّيد والمَلِكُ[٢]، وَقَوله:

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْر مَوَالٍ لَنا وأَنَّا الوَلاَءُ[٣]

وقال الزَّبِيدي:" العَيْر: مَا تَحْتَ الفَرْعِ من باطِنِ الأُذُنِ، من الإِنْسَانِ والفَرَسِ، كعَيْرِ السَّهْمِ، وَقيل: العَيْرَانِ: مَتْنَا أُذُنَيِ الفَرَسِ، والجَمْعُ: العِيَارُ...، والعَيْرُ: السَّيدُ والمَلِكُ، وعَيْرُ القَوْمِ: سَيدُهُم".[٤]

وتوافق كثير من العلماء على اطلاق(العَيْر) على: سيد القوم أو المَلِك.[٥]

وذكر سيبويه جمعه على عَيَرات في لغة هذيل:" وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء؛ لأنه مؤنث مثله، وذلك قولهم: عَرَسات، وأرَضَات، وعَيْر وعَيَرات، حركوا الياء واجتمعوا فيها على لغة هذيل، لأنهم يقولون: بَيَضَات وجَوَزَات"[٦]، وجاء في تصغيره:" والعُيَيْر: تصغير العَيْر".[٧]

---

(١) مجمل اللغة:٦٣٩/١ (ر ع ي)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم: ٢٣٣،٢٣٤/٢ (ع ر ي)

(٣) البيت من (الخفيف)، ويُعْزَى للحارث بن حِلِّزَة في ديوانه، ص٢٣.

(٤) تاج العروس: ١٧٣،١٧٤/١٣ (ع ي ر)

(٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة:٥٥/١، والإبانة في اللغة العربيَّة:٣١٥/٣، وسفر السعادة وسفير الإفادة لعلي السخاوي:١٠١٢/٢، ولسان العرب:٦٢١/٤(ع ي ر)، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري، ص ٣٦٨.

(٦) شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي:٣٣٢/٤.

(٧) التعريفات الفقهيّة لمحمد البركتي، ص١٥٥.

تعقيب:

لفظ (العَيْر) مفرد، ويجمع على: عِيَرة، وعِيَار، وهذيل تجمعه على: عَيَرات، وهو من الجانب التأصيلي كلمة عربيَّة أصيلة؛ لاشتقاقه من الجذر اللُّغويّ (ع ي ر) الدال على: نتوء الشيء وارتفاعه، ويراد به: سيد القوم أو المَلِك، وجاءت له دلالات أخرى في كتب اللغة، كدلالته على: العظم النَّاتئ في وسط الكفِّ، وعلى وسط نعل الحِذَاء، والجبل القابع بالمدينة أو بمكة، والموضع الخصب، ونصْل السهم، والجزء النَّاتئ في ظهر القدم، والجزء النَّاتئ في وسط الورقة، ولَحْظ العين، والعَيْر في الأذن: ما تحت الغضروف في باطنها، والعَيْر: ما يعلو الماء من الغثاء، والوَتَد، والخشبة التي في مقدم الهودج تقبض المرأة عليها إذا كانت فيه، وحرف الصَّخْرَة النَّاتئ، وكل ناتئ فِي وسطه مستو، ومآقي الْعين، ومَا تَحْتَ الفَرْعِ من باطِنِ الأُذُنِ من الإِنْسَانِ والفَرَسِ، كل هذه الكلمات تحققت فيها دلالة: نتوء الشيء وارتفاعه، وجمع بين تلك الكلمات وبين(العَيْر) بمعنى: سيد القوم، عموم المعنى الأصلي؛ لذا وقعت تلك الألفاظ في فلك المشترك اللفظيّ، وقالوا في تصغير اللفظ: عُيَيْر.

(ف ت ح) الفتَّاح

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" الفَتَّاح ،أي: الحَاكِم، قال تعالى:﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ **[الأعراف من الآية:٨٩]، ويقال: فَتَح بيننا الفتَّاح ،أي: قَضَى القَاضِي"**[١].

الدراسة والتحليل

جاء لفظ(الفَتَّاح) بمعنى: الحَاكِم، واللفظ مأخوذ من الفتح: خلاف الإغلاق، قال ابن فارس:" الْفَاءُ وَالتَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى: خِلَافِ الْإِغْلَاقِ"[٢].

وجرت استعمالات اللُّغويين في ذكر دلالة: فتح الشيء، ومجيء لفظ الفتَّاح بمعنى: الحَاكِم الذي يفتح الأمر المغلق بين المتخاصمين، قال ابن دريد:" وَيُقَال: فَتَح فلَانٌ بَين بني فلَان: إِذا حَكَم بَينهم، قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: من هَذَا قَوْله ـ جلّ وَعز ـ:﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ من الآية:٢٦]، وَالله أعلم[٣]**، قَالَ الشَّاعِر الْكِنْدِيّ:**

أَلا أبلغ بني بكر بن عبد بِأَنِّي عَن فتاحتكم غَنِي[٤]

وقال ابن الأنباري:" الفتَّاح في كلامهم معناه: الحَاكِم، من ذلك قوله ـ عز وجل ـ : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ [الأنفال من الآية:١٩] معناه: إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء"[٥].

---

(١) شمس العلوم، ص٥٠٩٠.

(٢) مقاييس اللغة: ٤٦٩/٤ (ف ت ح)

(٣) جمهرة اللغة:١/ ٣٦٨ (ت ح ف)

(٤) البيت من(الوافر) وينسب للأسعر الجعفي في لسان العرب:٢٨٣/١١، وتاج العروس: ٧٢/٢٩ (ر س ل)

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس:٩٣/١.

وقال الفارابي:" وفتحَ الفَتَّاحُ ،أي: قضى القاضي"(١)، وجاء في المجمل:" الفتح: ضد الإغلاق، والفَتْح والفِتَاحة: الحُكْم"(٢)، وقال ابن سيده:" الفَتْحُ، والفِتاحَةُ، والفُتاحَةُ، أَن تحكم بَين الْخَصْمَيْنِ...، والفَتَّاحُ: الْحَاكِم...، وفَاتَحَه مفَاتَحَةً وفِتاحًا: حَاكَمَه"(٣)، ويقول الزمخشري:" وفلانٌ وُلّيَ الفِتَاحة بالكسر وهي: وِلاية القَضَاء، وفَاتَحَه: حَاكَمه"(٤).

و(الفَتَّاح) اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، يقول ابن الأثير:" فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ هُوَ: الَّذِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ والرّحمة لعباده، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: الْحَاكِمُ بَيْنَهُمْ، يُقَالُ: فَتَحَ الْحَاكِمُ بَيْنَ الخَصْمَيْن إِذَا فَصَل بَيْنَهُمَا، والفَاتِح: الحَاكِم، والفَتَّاح: مِنْ أَبْنِية المبالغَة"(٥)، وجاء المعنى نفسه في المعجم الوسيط(٦)، وفي لسان العرب:" يُقَالُ لِلْقَاضِي: الفَتَّاحُ؛ لأَنه يَفْتَحُ مَوَاضِعَ الْحَقِّ"(٧)، والفَتَّاح يدل على: الحَاكِم في لغة حِمْيَر، قال الزَّبِيدي:" ومن الْمجَاز: قَول الأَعرابِيّة لزوجِها: بيني وَبَيْنك الفتَّاح، ككَتّان، وَهُوَ: الحَاكِمُ، بلغَة حِمْيَر"(٨)، وورد هذا في معجم متن اللغة.(٩)

التطور الدلالي للفظ:

الفتح عند أهل اللغة يدل على: خلاف الإغلاق، هذا هو معناه الحقيقي؛ ثم تطور ليدل على معنى جديد وهو: الحَاكِم بمعنى الفتَّاح، على سبيل المجاز المرسل لعلاقة

---

(١) معجم ديوان الأدب: ١٦٩/٢.
(٢) مجمل اللغة: ٧١٠/١ (ف ت ح)
(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٧/٣ (ح ت ف)
(٤) أساس البلاغة:٢/ ٤ (ت ح ف)
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠٧/٣.
(٦) المعجم الوسيط: ٦٧١/٢(ف ت ح)
(٧) لسان العرب: ٥٣٨/٢ (ف ت ح)
(٨) تاج العروس: ٨/٧ (ف ت ح)
(٩) معجم متن اللغة: ٣٥٢/٤ (ف ت ح)

السببية؛ لأن الحَاكِم سبب في فتح مغاليق الأمور وسبب للفصل بين المتخاصمين، ومن أسماء الله تعالى: الفتَّاح؛ لأنه يفتح لعباده أبواب الخير والرزق، كما أنه يفصل بين عباده يوم القيامة.

تعقيب:

لفظ (الفَتَّاح) صيغة مبالغة من الفعل: فَتَح، ومصدره: الفَتْحُ، والفِتاحَةُ، والفُتاحَةُ، ويدل على: الحَاكِم، وهو من الكلمات العربيَّة الفصيحة؛ لاشتقاقه من الفَتْح الذي هو: خلاف الإغلاق، قال الراغب:" الفَتْحُ: إزالة الإغلاق والإشكال، وفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فِتَاحًا: فصل الأمر فيها، وأزال الإغلاق عنها"(١)، وأيَّدت أقوال اللُّغويين هذه الدلالة، والفَتَّاح: اسم من أسماء الله ـ تعالى ـ، واللفظ تطور تطورًا دلاليًا عن طريق المجاز المرسل، سبق بيانه.

(١) المفردات في غريب القرآن، ص ٦٢١ (ف ت ح)

(ق ض ى) القاضِي

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:"القضاء: الحُكْم، يقال: قَضَى عليه بالشيء، والقاضِي: الحَاكِم"(١).

الدراسة والتحليل

في النص السابق دل القضاء على: الحُكْم، والقَاضِي هو: الحَاكِم، وهو مأخوذ من أصل عام يدل على إحكام الأمر وإتقانه وإنفاذه لجهته:" الْقَافُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى: إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ"(٢)، والإحكام والإتقان والنفاذ صفات أصيلة في القَاضِي الذي يحكم بين الخصوم، وهذه الدلالة صدَّق عليها اللُّغويون، وتضمنت أقوالهم دوران اللفظ حول معنى: الإحكام والإتقان، قال الخليل:" قَضَى يَقضي قَضاءً وقَضيّةً ،أي: حَكَم"(٣)، ويقول الأزهري عن هذا المعنى:" الْقَضَاء: الفَصْلُ فِي الحُكْم، وَهُوَ قَوْله . جلّ وَعز :-﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى من الآية:١٤]،أَي: لفُصِل الحُكْم بَينهم، وَمثل ذَلِك قَوْلهم: قد قَضَى القَاضِي بَين الخُصوم ،أَي: قد قَطع بَينهم فِي الحُكْم"(٤)، وجاء في المحكم:" الْقَضَاء: الحُكْم، قضى عَلَيْهِ يقْضِي قَضَاء، وَقَضِيَّة، الْأَخِيرَة مصدر كالأولى، وَالِاسْم: الْقَضِيَّة فَقَط، وَقضى الشَّيْء قَضَاء: صَنَعَه(٥)، وَفِي التَّنْزِيل:﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه من الآية:٧٢]، قَالَ أَبُو ذُؤَيْب:

وَعَلَيْهِمَا مسْرودَتانِ قَضاهُما دَاوُودُ أَو صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ(٦)

---

(١) شمس العلوم، ص٥٥٣٢.

(٢) مقاييس اللغة: ٩٩/٥ (ق ض ى)

(٣) العين: ١٨٥/٥(ق ض ى)

(٤) تهذيب اللغة: ١٧٠/٩ (ق ض ى)

(٥) المحكم والمحيط الأعظم: ٤٨٢/٦ (ق ض ى)

(٦) البيت من (الكامل)، في ديوان الهذليين، ص١٩.

وقال ابن سيده:" قَضَى لـه القاضي وعليـه، وعدل فـي قضائِه وقضيّتِه وقضاياه وأقْضِيَتِه، وقضاءُ الله تردّ لـه الأقضية، وقاضيتُه: حاكمتُه، وقد استقضي علينا فلان، واسْتقضاه السُّلْطان، وقضى اللهُ أمرًا، وقضى فلانٌ حاجتَه، وقضّى حوائجَه"(١).

وأصل لفظ القضاء: قَضَاي، فهمزت الياء لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة، قال ابن منظور:" القَضاء: الْحُكْمُ، وأَصله: قَضايٌ؛ لأَنه مَنْ قَضَيْت، إِلا أَنَّ الْيَاءَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الأَلف هُمِزَتْ"(٢).

وورد في تفصيل مسميات عمل ومنصب(القَاضِي):" قاضي القُضاة: رئيسهم، أو القاضي الأكبر، أو شيخ القضاة، أو وزير العدل بالمفهوم المعاصر".(٣)

ويختلف القاضي عن المُفتي، فكل منهما لـه اختصاص يغاير الآخر، فقيل في الفرق بينهما:" المُفْتِي يقرر القوانين الشرعية، والقَاضِي: يشخص تلك القوانين في المواد الجزئية، مثل أن يقول للمُشَار إليه: عليك البيِّنة، وعلى خصمك اليمين".(٤)، وفي علم التصريف لفظ (القَاضِي) يُعدُّ من الأسماء المنقوصة، الذي قيل في تعريفه: "المنقوص: كُلُّ اسم آخِره ياءٌ خَفِيْفَةٌ قبلها كَسْرَةٌ، كـ القَاضِي".(٥)

والقاف صوت مجهور شديد ويدل" على الاصطدام والانفصال والقطع كيفما كان موقعه في الجملة... ومنه، قضى بين الخصمين: حَكَم وفَصَل"(٦)، والضاد صوت مجهور

---

(١) أساس البلاغة:٨٦/٢ (ق ض ى)

(٢) لسان العرب:١٨٦/١٥ (ق ض ى)

(٣) معجم اللغة العربيَّة المعاصرة:١٨٣٠/٣(ق ض ى)

(٤) معجم الفروق اللُّغويّة، ص٤١٨.

(٥) اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ:١٧٥/١.

(٦) الدلالة الصوتيَّة في اللغة العربيَّة، ص١٥١.

مطبق[1]، وبناءً على ذلك فالجهر والشدة والإطباق صفات صوتيَّة قويَّة، وتتناسب مع وصف القاضي بالقوة والقطع والبتّ في الفصل في نطق الأحكام بين المتخاصمين.

تعقيب:

(القاضِي): اسم فاعِل من الفعل قَضَى، جمعه على: قُضَاة، ومصدره: قَضَاء وقَضِيَّة، وعند الصرفيين هو من الأسماء المنقوصة، ويدل على: الحَاكِم، فالقضاء هو: الحُكْم، والكلمة عربيَّة أصيلة مأخوذة من الجذر اللُّغويّ (ق ض ى) الدال على: الإحكام والإتقان وإنفاذ الأمر، وبرهنت أقوال أئمة اللغة على أن القاضي بمعنى: الحَاكِم، وجاء في الدراسة أن منصب: قاضِي القُضَاة هو: رئيس وشيخ القُضَاة، ويعادل وزير العدل في الوقت الحاضر، وثبت أن المُفْتِي ليس بمعنى القَاضِي، فالأول: يضع القوانين الشرعية، بينما الثاني: يُفصِّل تلك القوانين، ويطلب من الخصوم إقامة حجج الإثبات أو النفي، وبعض أصوات اللفظ كانت دالة على قوة وصرامة القاضي في منطوق أحكامه.

---

(١) الكتاب: ٤/٤٣٤.

(ق و م) القَيِّم

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" قيِّمُ القوم: سيدهم الذي يسُوسُ أمرهم".[١]

الدراسة والتحليل

يفيد القول السابق أن (القيِّم) من الألقاب التي يلقب بها سيد القوم، وجاء في بيان تركيب (ق و م):" الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى: جَمَاعَةِ نَاسٍ، وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي غَيْرِهِمْ، وَالْآخَرُ عَلَى: انْتِصَابٍ أَوْ عَزْمٍ"[٢]، وبناءً على هذا، فاللفظ مشتق من الأصل الثاني، وهو: الانتصاب والعزم، فالقَيِّم منتصب وعازم ويتحرك على الدوام في قضاء شؤون من يتولى سيادتهم.

ولمْ تنفكْ أقوال اللُّغويين عن تأييد هذه الدلالة، فذكروا أن القيِّم هو سيد قومه وسائسهم وراعيهم، قال ابن دريد:" قَيِّمُ الْقَوْم: الَّذِي يقوم بأمورهم، وقَيّم الْمَرْأَة: زَوجهَا فِي بعض اللُّغَات"[٣]، وجاء في التهذيب:" وقيّم القومِ: الَّذِي يقوِّمهم ويَسُوسُ أمرَهم[٤]، ويقول الجوهري:" وقِوَام الأمر بالكسر: نظامه وعِماده، يقال: فلانٌ قِوامُ أهل بيته وقِيامُ أهل بيته، وهو الذى يقيم شأنهم: ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء من الآية:٥]، وقِوامُ الأمر أيضا: ملاكه الذي يقوم به[٥]، قال لبيد:

خَذَلَتْ وهاديةُ الصِّوارِ قِوَامُها[٦]

---

(١) شمس العلوم، ص٥٦٩٥.
(٢) مقاييس اللغة: ٤٣/٥ (ق و م)
(٣) جمهرة اللغة: ٩٧٩/٢ (ق م و)
(٤) تهذيب اللغة: ٢٦٧/٩ (ق م و)
(٥) تاج اللغة وصحاح العربيَّة: ٢٠١٧/٥، ٢٠١٨ (ق و م)
(٦) البيت من(الكامل) ، وهو للبيد في ديوانه، ص١١١، وتمام البيت:
أفَتِلْكَ أَمْ وَحشِيَّةٌ مسْبُوعَةٌ

وقال ابن سيده:" وَأمر قَيِّم: مُسْتَقِيم، وَقَوله تَعَالَى:﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البيِّنة الآية:٣]،أَي: مُسْتَقِيمَة تبين الْحق من الْبَاطِل على اسْتِوَاء وبرهان...، والقَيِّم: السَّيد، وسَائِس الْأَمر"(١).

ويقول ابن الأثير:" والْقَيُّومُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَعْدُودَةِ، وَهُوَ: الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ مطَلَقاً لَا بِغَيْرِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقُوم بِهِ كُلُّ مَوْجُودٍ، حَتَّى لَا يُتَصوّر وجُود شَيْءٍ وَلَا دَوامُ وَجُودِهِ إِلَّا به"(٢)، وورد في معجم لغة الفقهاء:" قَيِّم الوَقْف: نَاظِرُه والمشرف عليه...، وقَيِّم الحَمَام: من يتولى إدارتها والإشراف المباشر عليها، وقَيِّم المكتبة: أمِينُها: من أَوْكل إليه حفظها(٣)، وجاء:" قَيِّم، والأنثى: قَيِّمَة، يستعملها استعمال الفعل قَام فكما يقال: قام بأمْرِه، يقال: القَيِّم بأمرِه، قَيِّم: مُدِير، مُدَبِّر، قَهْرَمان(٤)، نَاظِر، سَائِس، مُرَبٍّ، رَئِيس، يقال مثلاً: القَيِّم على الخيل ،أي: السَّائِس، وقَيِّمة الجَوارِي ،أي: أمينة الحَرَم(٥)".(٦)

والصرفيون يقولون بإعلال الكلمة بقلب الواو ياء، فقَيِّم: مفرد: جمعه: قُيَّم، وأصلها: قَيُّوم على وزن فَيْعِل، اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فأبدلت من الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، جاء:" وقالوا في الجمع: نُوَّمٌ ونُيَّمٌ، وصُوَّمٌ وصُيَّمٌ،

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم:٥٩٢/٦ (ق م و)

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر:١٣٤/٤.

(٣) معجم لغة الفقهاء، ص٣٧٤.

(٤) "قَهْرَمَان، قُهرمان، قَرْهمان، من معانيه: من أمناء المَلِك وخاصته، القائم بأموره، من الفارسية، وهي مركبة من" قهر" العربية، و"مان" الفارسية وتعني: صاحب" ينظر: المعجم المفصل في المُعرَّب والدخيل، للدكتور/ سعد ضناوي، ص٣٨١.

(٥) "الحَرَم: حيّز ممنوع تابع لشيء ،أي: نطاق من الأرض تابع تُمنع فيه أمور وتصرفات معينة"، ينظر: المعجم الاشتقاقيّ المؤصل:٤١٦/١(ح ر م)

(٦) تكملة المعاجم العربيَّة: ٤٢٣/٨.

وقُوَّمٌ وقُيَّمٌ؛ وإنّما قلبوا الواو الأخيرة لمجاورتها الطّرف، ثم اجتمع الواو والياء والسّابق ساكن فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء فقالوا: قُيَّمٌ وصُيَّمٌ ونُيَّمٌ".[١]

تعقيب:

لفظ (قَيِّم) على زنة(فَيْعِل)، مفرد وجمعه: قُيَّم، وهو: صفة مشبهة تدل على الثبوت من الفعل قَامَ، ويقال للرجل: قَيَّم، وللمرأة: قَيِّمَة، وأصله: قَيُّوم، واعترى اللفظ إعلال صرفي بقلب الواو ياء، واللفظ عربيّ الأصل مستعمل ومنطوق به على ألسنة العرب؛ إذ يشتق من دلالة: الانتصاب والعزم الواردة في أصليّ تركيب(ق و م)، ويُعَدُّ من ألقاب السَّيد الذي يقوم بأمر قومه ويسُوسُهم ويرأسهم، وصدَّقت أقوال اللُّغويين وغيرهم من العلماء على ذكر الدلالة نفسها.

(١) شرح التصريف للثمانيني، ص٥٠٧.

(ك ب ش) الكَبْش

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" وكَبْشُ القوم: سيدُهم".[1]

الدراسة والتحليل

أورد نَشْوان الحِمْيَرِيّ أن لفظ (الكَبْش) يقال لسيِّد القوم، وهو يعود إلى كلمة واحدة وهي: الكَبْش المعروف بفحل الضأن، ثم استعمل دالاً على: رئيس كتيبة الجيش، قال ابن فارس:" الْكَافُ وَالْبَاءُ وَالشِّينُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ: الْكَبْشُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَكَبْشُ الْكَتِيبَةِ: عَظِيمُهَا وَرَئِيسُهَا"[2]، وللفظ في كتب اللغة ثلاثة معانٍ: الأول: فحل الضأن، والثاني: سيد القوم ورئيسهم وقائدهم وقائد كتيبة الجيش، والثالث: آلة حربية.

فمن المعنى الأول قول الخليل:" كَبْش: إذا أثنى الحمل صار كَبْشًا، ولو لم تخرج رباعيته، وبعضهم يقول: لا حتى تخرج رباعيته"[3]، ووافقه الأزهري[4]، وورد من المعنى الثاني قول ابن سيده:" وكبشُ الْقَوْم: رَئِيسُهم وسَيدُهم، وَقيل: كَبْش الْقَوْم: حاميتهم والمشار إِلَيْهِ فيهم، ادخل الْهَاء فِي حامية للْمُبَالَغَة، وكَبْش السَّائِمَة[5]: قائدها"[6]، ووافقه ابن منظور[7]، وقال الزمخشري:" انْتَطَحَتْ الكِبَاشُ، ومن المجاز: هو كَبْشُ كتيبة، وهم كِبَاشُ الكَتَائِب،[8] قال الشاعر:

---

(١) شمس العلوم، ص٥٧٣٥.

(٢) مقاييس اللغة: ١٥٤/٥ (ك ب ش)

(٣) العين: ٢٩٨/٥ (ك ش ب)

(٤) تهذيب اللغة: ١٩/١٠ (ك ش ب)

(٥) "السَّوامُ والسائمةُ: الإبل الرَّاعِيَةُ " ينظر: لسان العرب:٣١١/١٢ (س و م)

(٦) المحكم والمحيط الأعظم:٦٩١/٦ (ك ش ب)

(٧) لسان العرب:٦/ ٣٣٨ (ك ب ش)

(٨) أساس البلاغة:١٢٠/٢(ك ب ش)

وإنا لِمِمَّا نَضرِبُ الكبشَ ضربةً على رأسهِ تُلقِي اللسانَ من الفمِ[١]

ويقول الزَّبِيدي:" ومِنَ المَجَاز: الكَبْشُ: سَيِّدُ القَوْمِ، وقائِدُهُم، ورَئِيسُهُم"[٢]، ومنه أيضًا:" الكبشُ: رئيس القوم، ورئيس الجيش، يقالُ: فلان كَبْشُ قومه: إذا كان شديدًا بطلاً"[٣]، ومن المعنى الثالث أنه: آلة حربية تستخدم في قصف الحُصُون، ومنه:" الْكَبْش، آلَة من آلَات الْحَرْب كَانَت تسْتَعْمل فِي الْحِصَار لقذف الْحُصُون، جمعه: أكْبُش وأكْبَاش وكِبَاش وكُبُوش"[٤].

واستعمل العرب كلمة الكَبْش على سبيل المدح، حيث ورد:" يقال في المدح: هو كَبْشٌ من الكِبَاش، وفي الذَّم: هو تَيْس من التِّيوس"[٥]، والكَبْش مذكَّر ولا مؤنَّث له من لفظه، وإنما مؤنثه: نَعْجة، فقد قيل:" في تفسير اسم كَبْشة أخت عمرو بن معد يكرب كَبْشة اسم مرتجل، وليس بتأنيث كَبْش؛ لأن ذلك لا مؤنث له من لفظه وإنما هو: نَعْجَة".[٦]

وصوت الكاف يدل على التَّمكُّن في الشيء في أغلب أحواله كيفما كان موقعه[٧]، وإيحاء صوت الباء يدل على بلوغ المعنى في الشيء بلوغًا تامًا[٨]، وهاتان الدلالتان لصوتي الكاف والباء يوحيان بتمكُّن رئيس القوم أو قائد الجيش في كتيبته وبلوغه ما يريده في عمله.

---

(١) البيت من (الطويل)، لأبي حيَّة النُّمَيري في ديوانه، ص١٧٤.

(٢) تاج العروس: ١٧/٣٤٥ (ك ب ش)

(٣) الإبانة في اللغة العربيَّة:٢/٥٦.

(٤) المعجم الوسيط:٢/٧٧٤ (ك ب ش)

(٥) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري:٥/٣٧٠.

(٦) شرح حماسة أبي تمام للفارسي:٢/٤٢.

(٧) ينظر: الدلالة الصوتيّة في اللغة العربيَّة، ص١٥١.

(٨) تهذيب المقدمة اللُّغويّة للعلايلي، ص٦٣.

التطور الدلالي للفظ:

تطور لفظ (الكَبْش) تطورًا دلاليًا على سبيل المجاز، فحقيقة معنى الكَبْش: فحل الضأن، ثم أطلق على رئيس الكتيبة: كَبْش، وكذلك الكَبْش: آلة حربية، وهذه التسمية ـ سواء على قائد الكتيبة أو آلة الحرب هذه ـ هي من باب الاستعارة لعلاقة المشابهة بجامع القوة في كلٍّ؛ فالكَبْش وهو: فحل الضأن؛ لأنه قوي يناطح غيره من الفحول ويصرعهم، كما أن الكَبْش وهو: رئيس الكتيبة وقائدهم؛ لأنه قوي يصرع الأعداء ويهزمهم، وكذلك الكَبْش بمعنى: الآلة حربية؛ لأنها تهدم الحصون وتدكها، وتهزم الجيوش وتقهقرها.

تعقيب:

لفظ (الكَبْش) مفرد، جمعه: أكْبُش وأكْبَاش وكِبَاش وكُبُوش، ويُعَدُّ من الناحية التأصيلية كلمة عربيَّة فصيحة، فهو مأخوذ من كلمة واحدة وهو الكَبْش المعروف بفحل الضأن، وهذا ما ذكره ابن فارس، ثُمَّ دل على: سيِّد القوم ورئيسهم، وقائد كتيبة الجيش، والآلة الحربية تستخدم في قصف الحُصُون، واللفظ من الألفاظ التي تطورت دلالتها سبقت الإشارة إليه، ونطق العرب بلفظ الكَبْش على سبيل المدح، وهو مذكَّر ولا مؤنَّث له من لفظه، وإنما مؤنثه: نَعْجَة، ودل صوتا الكاف والباء على مدلول اللفظ وصفاته.

(و ز ر) الوَزِير

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" وزير المَلِك: الذي يؤازره على الأمور، وقيل: سُمِّي وزيراً؛ لتحمله أثقال المُلْك".(١)

الدارسة والتحليل

من ألقاب الحَاكِم: الوَزِير، وسلف أنه سُمِّى وَزِيرًا؛ لحمله أعباء وأثقال المُلْك، ويبدو أن اللفظ يشتق من دلالة: الثِّقَل في الشيء، وعنه قال ابن فارس:" الْوَاوُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا: الْمَلْجَأُ، وَالْآخَرُ: الثِّقَلُ فِي الشَّيْءِ".(٢)

واللُّغويون يذكرون اشتقاقين للفظ (الوَزِير)، الأول: أنه مأخوذ من الثِّقَل، قال أبو بكر الأنباري:" سمعت أبا العباس يقول: إنما سُمِّي الوَزِيرُ وَزِيرًا؛ لأنه يتحمل أثقالَ المَلِك، والوِزْر معناه في اللغة: الثِّقَل، والأَوْزَار: الأثْقال، من ذلك قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ﴾ [محمد من الآية:٤] معناه: أثقالها"(٣)، وجاء في التهذيب:" قيل لوَزِير السُّلْطَان: وَزِيرُ؛ لأنّه يَزِر عَن السّلطان أَعْباءَ تَدْبِير المملكة، أَي: يَحْمل ذَلِك. وَقد وَزَرْتُ الشيءَ أَزِره وَزْرًا ،أَي: حملتَه، وَمِنْه قولُ الله ـ جلّ وعزّ ـ:﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ [الأنعام من الآية:١٦٤]،أَي: لَا تَحمِل نفسٌ آثِمةٌ وِزْرَ نفسٍ أُخْرَى، وَلَكِن كلّ يُجزَى بِمَا كَسَب؛ والآثامُ تسمَّى: أَوْزَارًا؛ لأنّها أحمالٌ مثقِلة"(٤)، ويقول الجوهري:" والوِزْرُ: الإثم، والثِقْلُ، والكارَةُ، والسِلاحُ: والوَزِير: الموازر، كالأكيل المواكل؛ لأنه يحمل

(١) شمس العلوم، ص٧١٤٨.

(٢) مقاييس اللغة:١٠٨/٦ (و ز ر)

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس:٢٠٧/١.

(٤) تهذيب اللغة:١٦٧/١٣ (ز ر و)

عنه وِزْره ،أي: ثِقَله".[١]، وجاءت دلالة اشتقاق الوَزِير من معنى الثقل عند الراغب الأصفهاني[٢]، والفيومي[٣]، وسلمة العوتبي[٤].

ومن اللُّغويين من يرد اشتقاق لفظ(الوَزِير) إلى دلالة: الملجأ، ذكر ابن منظور:" فِي حَدِيثِ السَّقِيفة:" نَحْنُ الأُمراء وأَنتم الْوُزَرَاءُ"[٥]، جَمْعُ وَزِيرٍ وَهُوَ الَّذِي يُوازِرُه فَيَحْمِلُ عَنْهُ مَا حُمِّلَه مِنَ الأَثقال، وَالَّذِي يَلْتَجِئُ الأَمير إِلى رأْيه وَتَدْبِيرِه، فَهُوَ ملجأٌ لَهُ ومَفْزَعٌ"[٦].

والواو في كلمة(الوَزِير) أصلية وليست مبدلة من الهمزة، لاشتقاقه من: وزر، وليس أزر، وعمله يسمى: وِزارة ووَزَارة، والكسر أكثر استعمالاً من الفتح، قال ابن سيده:" الوَزِيرُ: حَبَأُ المَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُ ثَقْلَه، ويُعِينُه برَأْيه، وقد اسْتَوْزَرَه، وحَالَتُه: الوِزارَةُ والوَزَارَةُ، والكَسْرُ أَعْلَى، وَوَازَرَهَ عَلَى الأَمر: أَعَانَة وقَوَّاهُ، والأَصْلُ آزَرَه، ومن هُنا ذَهَبَ بعضُهم إلى أنَّ الوَاوَ في وَزِيرٍ بَدَلٌ من الهَمْزَةِ، قَالَ أَبُو العبّاس: لَيْس بِقياس؛ لأنه إذا قَلَّ بَدَلُ الهَمَزَةِ من الواوِ في هذا الضَّرْبِ من الحركاتِ فَبَدلُ الواوِ من الهَمِزةِ أَبْعدُ"[٧]، ويقال للوَزِير: تأْمُورُ، حيث جاء" التَّأْمُورُ: وَزِير المَلِك"[٨]، وجاء ذلك في معجم متن اللغة.[٩]

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربيَّة: ٨٤٥/٢ (و ز ر)

(٢) المفردات في غريب القرآن، ص ٨٦٨.

(٣) المصباح المنير: ٦٥٧/٢ (و ز ر)

(٤) الإبانة في اللغة العربيَّة: ٤٩٦/٤، ٤٩٧.

(٥) ينظر الحديث في صحيح البخاري: ٦/٥ ـ في كتاب " أصحاب النبي ـ ﷺ ـ بَابُ قَوْلِ ـ ﷺ ـ " لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا " رقم الحديث (٣٦٦٧)".

(٦) لسان العرب:٢٣٨/٥ (و ز ر)

(٧) المحكم والمحيط الأعظم:١٠٤/٩ (ز ر و)

(٨) المخصص:٣٢٥/١.

(٩) معجم متن اللغة:٤٠٧/١ (ت م ر)

ومن دلالات صوت الواو دلالته على الانفعال المؤثر في الظواهر[١]، وتوحي الراء بالتكرار وديمومة الحدث في أكثر أحواله كيفما كان موقعه[٢]، وصوت الزاي يوحي بالشدة والفعالية[٣]، وتلك دلالات تتفق مع صفات الوَزِير الذي يتصف بالانفعال المؤثر، وبإعادة فعله وتكراره، وشدته في عمله التي هي من سمات جُلُّ المسؤولين من طبقة الحُكَّام.

تعقيب:

(الـوَزِير) مفرد على زنة (فَعِيل)، جمعه: وُزَراء، وعمله يُسَمَّى: وِزَارة ووَزَارة، كالوِلاَية والوَلاَية، والكسر أكثر استعمالاً من الفتح، وهو كلمة عربيَّة أصيلة، إذ يرده ابن فارس إلى أصلين اشتقاقين: الأول: الملجأ، والثاني: الثِّقل في الشيء، وانقسم اللُّغويون في اشتقاقه على رأيين، الأول: يرى أنه مأخوذ من: الثِّقل في الشيء، وأن الوَزِير يحمل أعباء وأثقال الحُكْم عن المَلِك، وأيَّدَت الاستعمالات اللُّغويّة ذلك، ويرى الفريق الثاني: أنه مشتق من دلالة: الملجأ، ويطمئن الباحث إلى ما ذهب إليه المصنف وإلى التوجيه الأول القائل باشتقاقه من دلالة: الثِّقَل في الشيء؛ لدلالة الكثرة الغالبة عليه، ولقرب المعنى منه، فالوَزِير يتحمل ثِقَل الحُكْم، ومنه سميت الأوْزَار: أحْمَالاً، والسلاح وِزْرًا؛ لأنهما ثِقَل على صاحبها، ودلالة الثِّقل بعيدة عن معنى الملجأ، وجاء في الدراسة أن الواو في كلمة الوَزِير أصلية وليست مبدلة من الهمزة كما زعم بعضهم، لأنه إذا كان إبدال الهمزة من الواو قليلاً؛ فإبدال الواو من الهمزة أبعد، ووردت للوَزِير تسمية أخرى وهي: التأمور، والعلاقة وطيدة بين صفات الوَزِير الحَاكِم وبين الصفات الصوتيَّة للفظ.

---

(١) تهذيب المقدمة اللُّغويّة، ص٦٤.

(٢) الدلالة الصوتيّة في اللغة العربيَّة، ص١٥٠.

(٣) خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها، ص١٣٩.

(و ل ي) الـوَالِي

قال نَشْوان الحِمْيَرِيّ:" ولاّه الأمِيرُ ،أي: جعل الوِلايَة له".[1]

الدراسة والتحليل

سبقت الإشارة إلى أن من يتولى منصب الولاية، يصير واليًا، والوَالِي: لقب من ألقاب الحُكْم، ومشتقات الكلمة تعود إلى أصل عام يدل على: القُرْب، قال ابن فارس عن أصله اللُّغويّ:" الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى: قُرْبٍ"[2]، وعليه فالوالي يكون قريبًا من الأمير الذي ينصِّبه في منصب الوِلاية.

ولم تختلف أقوال أئمة اللغة وغيرهم من العلماء عن قول ابن فارس، فاستعمالاتهم ردَّت جُلَّ اشتقاقات تركيب (و ل ي) إلى دلالة: القُرْب، قال ابن دريد:

"وَالْوِلَايَة: الْإِمَارَة...، وَدَار فلَان وَلِي دَار فلَان: إِذا كَانَت تَلِيهَا، وَالدَّار وليَّة ،أَي: قريبَة"[3]، وجاء في التهذيب:" الوَلِيّ: ولِيّ الْيَتِيم الَّذِي يَلِي أَمره ويَقُوم بكِفايته، وولِيّ الْمَرْأَة: الَّذِي يَلِي عَقْد النِّكاح عَلَيْهَا وَلَا يَدعها تَسْتَبِدّ بعَقْد النِّكاح دُونه"[4]،

ويقول ابن سيده:" التَّوَلِّي والوَلاءِ والوَلايةِ والوِلايةِ والوَلْيُ: القُرْب...، وقوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: الآية:٣٤]، معناه: التوعُّد والتهدُّد ،أي: الشر أقرب إليك"[5]، وجاء:" ولِي ولِاية كالإِمَارة وشبهها، والشيء قَرُبْتَ منه وَوَلِيَك: قَرُب"[6]، وفي أساس البلاغة:" ووليَ وِلاية، وهو: والِي البلد، وهم وُلاته، ورحم الله تعالى وُلاة العدل، واستولى

---

(١) شمس العلوم، ص٧٢٩٥.

(٢) مقاييس اللغة:١٤١/٦ (و ل ي)

(٣) جمهرة اللغة:٢٦٤/١ (ل و ي)

(٤) تهذيب اللغة:٣٢٣/١٥ (ل و ي)

(٥) المحكم والمحيط الأعظم: ٤٥٨/١٠ (ل و ي)

(٦) كتاب الأفعال لابن القطَّاع: ٣٣٣/٣ (و ل ي)

عليه، وهذا مولاي: ابن عَمّي، وهم مواليّ، ومولاي: سيدي وعبدي، ومولًى بيّن الولاية: ناصر"[١]، ويقول الجوهري:" وأوليتُه الشيء فوَلِيَهُ، وكذلك وَلِيَ الوالي البلد".[٢]

وقال ابن منظور:" الوِلاية، بِالْكَسْرِ: السُّلْطَانُ، والوَلاية والوِلاية: النُّصرة، يُقَالُ: هم عليَّ وَلايةٌ وِلايةٌ ،أَي: مُجْتَمِعُونَ فِي النُّصرة، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: الوَلاية بِالْفَتْحِ: الْمَصْدَرُ، والوِلاية بِالْكَسْرِ: الِاسْمُ مِثْلَ: الإِمَارة والنِّقابة، لأَنه اسْمٌ لِمَا تَوَلَّيته وقُمْت بِهِ فإِذا أَرادوا الْمَصْدَرَ فَتَحُوا"[٣]، وورد في بيان عمل الوالي، ودلالات اللفظ:" الْوَلَايَة: الْقَرَابَة، والوِلايَة: الخِطَّة، والإِمَارة، وَالسُّلْطَان، والبلاد الَّتِي يتسلط عَلَيْهَا الْوَالِي، والْوَلِيّ: كل من وَلِي أمرًا أَو قَامَ بِهِ، والنَّصير، والمُحِبُّ، وَالصَّديق، ذكرًا، وَقد يؤنث بِالتَّاءِ، والحَلِيف، والصِّهْر، وَالْجَار، والعَقِيد، وَالتَّابِع، وَالْمُعْتِق، والمُطِيع".[٤]

ومفهوم تولّي(الوَالِي) وِلَايَة الحُكْم أشارت إليه أقوال كثير من العلماء.[٥]

تعقيب:

(الوَالِي): اسم فاعل من الفعل وَلِى، وعمله يُسَمَّى: الوِلايَة، والإِمَارَة، والسُّلْطان، والخِطَّة، والوِلايَة بالكسر اسم مثل: النِّقابة والإِمَارة، ومصدره: وَلايَة بالفتح، وأما الوَلاية

---

(١) أساس البلاغة: ٢/٢٥٥ (و ل ي)

(٢) تاج اللغة وصحاح العربيَّة: ٦/٢٥٢٨ (و ل ي)

(٣) لسان العرب: ١٥/٤٠٧ (و ل ي)

(٤) المعجم الوسيط : ٢/١٠٥٨ (و ل ي)

(٥) ينظر: تفسير الطبري:٦/٥٤٤، وتفسير الماوردي:٣/٢١٣، وتفسير ابن عطية ٣/٣٠٣٤٤، وإيجاز البيان عن معاني القرآن لأبي الحسن النيسابوري:٢/٥٢٢، وزاد المسير:٢/٢٢٨، ومفاتيح الغيب للرازي:٧/١٧، واللباب في علوم الكتاب لأبي حفص الدمشقي:٤/٣٣٣، وشرح المصابيح لابن الملك:٣/١٠٩، وقوت المغتذي على جامع الترمذي:٢/٩٣٣، ومرقاة المفاتيح:٦/٢٤٢١، والتنوير شرح الجامع الصغير:٧/٢٥١، وشرح رياض الصالحين لابن محمد العثيمين:٣/٦٤١.

بالفتح فهي مصدر الموالاة، وكلمة (الوَالِي) من الكلمات ذات الأصل العربيّ الفصيح؛ لاشتقاقها من: القُرْب، المشار إليها سلفًا عند ابن فارس، والوَالِي: لقب من ألقاب حَاكِم البلد وسلطانها، وبتدقيق النظر في استعمالات أهل اللغة نلحظ الآتي: أن كلمات التَّوَلِّي والوَلاءِ والوَلايةِ والوِلايةِ والوَلْيُ تدل على: القُرْب، وَوَلِيّ اليتيم هو: القريب منه المُتَولّي لكفالته، وَوَلِيّ المرأة: قريبها المُتَولِّي عقد نكاحها، والمَوَالِي هم: بنو العَمِّ، والمَوَالِي: السَّيِّد والعبد فهما قريبان، وكل من وَلِي أمرًا أو قام به فهو: قريب منه، وكذلك النَّصِير قريب ممن يناصره، والمُحِبُّ قريب من مُحِبِّه، والصَّديق صلته قريبة من صديقه، والحَلِيف يقترب من أخيه ويناصره، والصِّهْر علاقة قرابة، والجار يسكن قريبًا من جاره، والعقيد مرادف للحَلِيف، والتَّابِع قريب من متبوعه، والمُعْتِق: السَّيِّد القريب من عبده، والمُطِيع قريب من آمِرِه، وبناءً على هذا التوضيح فإن خيط دلالة: القُرْب جمع وربط بين هذه الألفاظ؛ لذا وقعت هذه المفردات في فلك المشترك اللفظيّ، لعموم المعنى الأصليّ وهو: القرب، وقد يُؤنَّث لفظ الوَالِي بالتاء، ومن سياق تأنيثه:" صافحتُ الواليةَ عينَها".[1]

(١) النحو الوافي لعباس حسن:٣/٥٠٤.

خاتمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيد الأولين والآخرين، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبعد معايشتي مع هذا العمل" ألفاظ السيادة والحُكْم في كتاب شمس العلوم" لنَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ"، فقد آن الأوان لقطف ثمار نتائجه التي خلصت وبدت لي من خلال هذه الدراسة الماتِعة، ومنها:

١ـ تناولت الدراسة ألفاظًا مغمورة للسيادة، لم تكن معروفة في الأذهان من قبل، ولم تشتهر على ألسنة الكثيرين كألفاظ: الزُّفَر، والزُّوَيْر، والعَيْر.

٢. عالجت الدراسة بعض الألفاظ التي لها مدلول عسكريّ، ببيان أصل اللفظ في اللغة، مرورًا بمراحل تطوره، ووصولاً إلى معناه العسكريّ كألفاظ الزَّعِيم، والعَرِيف.

٣ـ قدمت الدراسة ألقابًا راقية وسامية تدل على مكانة الحَاكِم وعِظَم وفخامة مُسَمّاه وأهمية موقعه كالأمِير، والرَّئِيس، والرَّاعِي، والسُّلْطان، والوَزِير، والوَالَي.

٤. أثبت البحث الهويَّة العربيَّة لجميع الكلمات الواردة فيه، وأنها لم تكن مقترضة من لغات أخرى؛ وذلك في ضوء المعالجة التأصيلية عند ابن فارس، وتصديق استعمالات اللُّغويين على ذلك.

٥. صوَّر البحث حقيقة اللفظ بوصفه وصفًا وافيًا، وفرَّق بين الألفاظ التي تلتبس على ذهن السامع أو القارئ، فيسوّي بين معانيها، كالتفريق بين الرَّب والسيد، وبين الحاكم والقاضي، وبين المُفْتِي والقاضي، بينما حقيقة الأمر تثبت أن لكل لفظ اختصاصًا يغاير الآخر، وهذه من خصائص اللغة العربيَّة المميزة لها عن غيرها من اللُّغات.

٦. من أهم وأبرز الوسائل التي تؤثر في نمو اللغة التطور الدلاليّ الذي يصيب مدلولات الألفاظ، فينقلها من طور إلى طور، وقد تطورت بعض الأمثلة في البحث سواء

بالتخصيص أو بالتعميم، أو المجاز.

٧ـ في بيان العلاقات الدلالية كان للمشترك اللفظيّ الأثر الأكبر في الربط بين اللفظ ومعانيه المتعددة في كثير من الأمثلة.

٨ـ اهتم علماء اللغة القدامى والمحدثين ببيان صفات القوة والضعف التي تصحب الأصوات اللُّغويّة، كالجهر والشدة والإطباق والاستعلاء، وما يقابلها من صفات الضعف، وكان لصفات القوة والشدة الأثر في ألفاظ الدراسة، حيث دلت على سمات القوة والشدة والصَّرامة التي يوصف بها السيد والحَاكِم.

وبعد، فلله الحمد والمنة في بدء ومختتم، فهذه دراسة متواضعة، وهي لا تخلو من خطأ أو زلل أو تقصير، فإن أصبتُ فمن الله، وإن جانبني الصواب فحسبي أني اجتهدت.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه أجمعين.

فهرس أهم المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم ـ جَلَّ من أنزله ـ .

ـ أحاديث النبي ـ ﷺ ـ .

أولاً: الكتب المطبوعة:

(١) ـ الإبانة في اللغة العربيَّة لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي(ت:٥١١هـ) تح/ ـ د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية ـ وزارة التراث القومي والثقافة ـ مسقط ـ سلطنة عمان ـ الطبعة الأولى١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٢) ـ أخبار النساء لابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) ـ شرح وتحقيق د/ نزار رضا ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان١٩٨٢م.

(٣) ـ أدب الكاتب لابن قتيبة(ت:٥٤٠هـ) ـ تح/ محمد الدالي ـ مؤسسة الرسالة.

(٤) ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني(ت:٩٢٣هـ) ـ المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ .

(٥) ـ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي الأصفهاني(ت:٤٣١هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى١٤١٧هـ.

(٦) ـ أساس البلاغة للزمخشري(ت:٥٣٨هـ) ـ تح/ محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

(٧) ـ أسماء الكتب لرِياض زَادَه(ت:١٠٨٧هـ) ـ تح/د. محمد التونجي ـ دار الفكر ـ دمشق ـ سورية ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

(٨) ـ إصلاح المنطق لابن السكيت(ت:٢٤٤هـ) ـ تح/ محمد مرعب ـ دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(٩) ـ الأصمعيات للأصمعي(ت:٢١٦هـ) ـ تح/ احمد محمد شاكر ـ عبد السلام محمد

هارون . دار المعارف . مصر . الطبعة الثالثة ١٩٩٣م.

(١٠) . الأعلام للزركلي(ت:١٣٩٦هـ) . دار العلم للملايين . الطبعة الخامسة عشر . أيار . مايو ٢٠٠٢م.

(١١) . الأمالي لأبي علي القالي(ت:٣٥٦هـ) . عني بوضعها وترتيبها/محمد عبد الجواد الأصمعي . دار الكتب المصرية . الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ، ١٩٢٦م .

(١٢) . إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي(ت:٦٤٦هـ) . تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي . القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية . بيروت . الطبعة الأولى١٤٠٦هـ، ١٩٨٢م .

(١٣) . إيجاز البيان عن معاني القرآن الحسن بن الحسين النيسابوري (ت: ٥٥٠هـ) تح/د. حنيف بن حسن القاسمي . دار الغرب الإسلامي . بيروت . الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

(١٤) . بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزأبادي(ت:٨١٧هـ) . تح/محمد علي النجار . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .

(١٥) . بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنحاة للسيوطي(ت:٩١١هـ) . تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . لبنان . صيدا.

(١٦) . البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ) . تح/د. رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي . القاهرة . مصر . الطبعة الثانية ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(١٧) . تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ) . تح/ مجموعة من المحققين . دار الهداية.

(١٨) . تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد لعمارة بن علي اليمني(ت:٥٦٩هـ) . تح/ محمد بن علي الأكوع . الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.

(١٩) . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة(ت:٥٤٠هـ) . تح/ إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

(٢٠) . التجويد والأصوات للدكتور/ إبراهيم محمد نجا . بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٢١) . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ)ـ دار الكتب العلمية ، بيروت.

(٢٢) . تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١هـ) . تح/د. عباس مصطفى الصالحي ـ كلية التربية . بغداد . دار الكتاب العربي . الطبعة الأولى١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

(٢٣) . التعريفات الفقهية للبركتي . دار الكتب العلمية١٩٨٦م . الطبعةالأولى١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٢٤) . تفسير القرآن للعز بن عبد السلام(ت:٦٦٠هـ) . تح/ د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي . دار ابن حزم . بيروت . الطبعة الأولى١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

(٢٥) . تفسير الماوردي النكت والعيون للماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تح/ السيد ابن عبد المقصود ابن عبد الرحيم . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.

(٢٦) . تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري . إشراف ومراجعة/ د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي . دار طوق النجاة . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

(٢٧) . تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي(ت:٤٨٨هـ) ـ تح/ د: زبيدة محمد سعيد عبد العزيزـ مكتبة السنة ـ القاهرة . مصر . الطبعة الأولى١٤١٥، ١٩٩٥.

(٢٨) . تكملة المعاجم العربيَّة لرينهارت بيتر آن دُوزِي(ت:١٣٠٠هـ) . وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية . الطبعة الأولى١٩٧٩، ٢٠٠٠م.

(٢٩) . تكملَة مُعجم المُؤلفين لمحمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف . دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٣٠) . التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيَّة للصاغاني(ت:٦٥٠هـ) . المحققون/عبد العليم الطحاوي، وإبراهيم إسماعيل الأبياري١٩٧١م . مطبعة دار الكتب . القاهرة.

(٣١) . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر(ت:٤٦٣هـ) . تح/مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري . وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب . ١٣٨٧هـ.

(٣٢) . التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ للصنعاني(ت: ١١٨٢هـ)تح/ د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم . مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١م.

(٣٣) . تهذيب اللغة للأزهري(ت:٣٧٠هـ) . تح/محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الأولى٢٠٠١م.

(٣٤) . تهذيب المقدمة اللُّغويّة للعلايلي . تح/د أسعد أحمد علي . دار السؤال للطباعة والنشر بدمشق . الطبعة الثالثة١٤٠٦هـ،١٩٨٥م.

(٣٥) . التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي(ت:١٠٣١هـ) . عالم الكتب . القاهرة . الطبعة الأولى١٤١٠هـ،١٩٩٠م.

(٣٦) . التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي(ت: ١٠٣١هـ) مكتبة الإمام الشافعي . الرياض . الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

(٣٧) . جامع البيان في تأويل القرآن للطبري(ت:٣١٠هـ) . تح/أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(٣٨) . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت:٦٧١هـ) . تح/أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش . دار الكتب المصرية . القاهرة . الطبعة الثانية١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

(٣٩) . جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي(ت:١٧٠هـ) . حققه وضبطه وزاد في شرحه/ علي محمد البجادي . نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٤٠) . جمهرة اللغة لابن دريد(ت:٣٢١هـ) . تح/رمزي منير بعلبكي . دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الأولى١٩٨٧م.

(٤١) . الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي(ت:٨٧٥هـ) . تح/الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

(٤٢) . الحماسة البصرية لأبي الحسن البصريّ(ت:٦٥٩هـ) . تح/ مختار الدين . عالم الكتب . بيروت.

(٤٣) . الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف لنَشْوان الحِمْيَرِيّ(ت:٥٧٣هـ) . تحقيق/ كمال مصطفى . دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية . ١٩٨٥م.

(٤٤) . خاص الخاص لأبي منصور الثعالبي(ت:٤٢٩هـ) تح/ حسن الأمين . دار مكتبة الحياة . بيروت . لبنان.

(٤٥) . خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها لحسن عباس . منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٨م.

(٤٦) . الدلالة الصوتيَّة في اللغة العربيَّة د/ صالح سليم عبد القادر الفواخري . المكتب العربي الحديث . الإسكندرية . بدون طبعة وبدون تاريخ .

(٤٧) . ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت . دراسة وجمع وتحقيق دكتور/ محمد حسن باجوده . مكتبة دار التراث.

(٤٨) . ديوان الحارث بن حِلِّزَة . جمعه وحققه وشرحه د/ إيميل بديع يعقوب . دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الأولى١٤١١هـ، ١٩٩١م.

(٤٩) . ديوان الخنساء- شرح ثعلب بن سيار الشيباني . تح/ د أنور أبو سويلم . دار عمار . ١٤٠٩هـ،١٩٩٨م.

(٥٠) . ديوان الراعي النميري . جمعه وحققه/ راينهرت فاييرت . بيروت . ١٤٠١هـ، ١٩٨٠م.

(٥١) . ديوان القتّال الكلابي . حققه وقدم له/ إحسان عباس . نشر وتوزيع دار الثقافة . بيروت . لبنان . ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

(٥٢) . ديوان الهذليين . القاهرة . دار الكتب المصرية . الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

(٥٣) . ديوان امرئ القيس . اعتنى به وشرحه/ عبد الرحمن المصطاوي . دار المعرفة . بيروت . لبنان . الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م.

(٥٤) . ديوان شعر أبي حيَّة النُّميري . جمعه وحققه/ الدكتور يحيى الجبوري . منشورات وزارة الثقافة والإرشاد العربي . دمشق . ١٩٧٥م.

(٥٥) . ديوان علقمة بن عبدة - شرحه وعلق عليه وقدم له/ سعيد نسيب مكارم . دار صادر . بيروت . الطبعة الأولى١٩٩٦م.

(٥٦) . ديوان عمرو بن شأس الأسدي . دار القلم . الطبعة الأولى١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.

ديوان لبيد بن ربيعة - اعتنى به/ حمدو طماس . دار المعرفة . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ،٢٠٠٠م.

(٥٧) . ديوان ليلى الأخيلية . عني بجمعه وتحقيقه/ خليل إبراهيم العطية، وجليل العطية . وزارة الثقافة والإرشاد . مديرية الثقافة العامة.

(٥٨) . ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد الوَلَّوِي . دار المعراج الدولية للنشر . الطبعة الأولى .

(٥٩) . ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري(ت:٥٣٨هـ) . مؤسسة الأعلمي . بيروت . الطبعة الأولى١٤١٢هـ.

(٦٠) . الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي القيسي(ت:٤٣٧هـ) . تح د/ أحمد حسن فرحات . دار عمار . الطبعة الثالثة١٤١٧هـ،١٩٩٦م.

(٦١) . زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) . دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

(٦٢) . الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لمحمد الهروي(ت:٣٧٠هـ) . تح/ مسعد عبد الحميد السعدني . دار الطلائع.

(٦٣) . الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري(ت:٣٢٨هـ) . تح/ د. حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الأولى١٤١٢هـ،١٩٩٢م.

(٦٤) . سفر السعادة وسفير الإفادة لعلي السخاوي(ت:٦٤٣هـ) . تح/ د. محمد الدالي . تقديم/ د. شاكر الفحام . دار صادر . الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٦٥) . سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري(ت:٤٨٧هـ) نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم/عبد العزيز الميمني . دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان.

(٦٦) . سنن أبي داود لأبي داود السّجِسْتاني(ت:٢٧٥هـ) . تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية . صيدا . بيروت.

(٦٧) . الشَّافِي في شرح مسند الشَّافِعي لابْنِ الأثِيرْ(ت:٦٠٦هـ) . تح/: أحمد بن سليمان . أبي تميم يَاسر بن إبراهيم . مَكتَبَةَ الرُّشْدِ . الرياض . المملكة العربية السعودية الطبعة الأولي ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥م.

(٦٨) . شرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي(ت:٣٨٥هـ) . تح/ د. محمد علي الريح هاشم . راجعه: طه عبد الرؤوف سعد . مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة . مصر. ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

(٦٩) . شرح التصريف للثمانيني(ت:٤٤٢هـ) . تح/د. إبراهيم بن سليمان البعيمي .

مكتبة الرشد . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ،١٩٩٩م.

(٧٠) . شرح الطيبي على مشكاة المصابيح(ت:٧٤٣هـ)ـ تح/ د. عبد الحميد هنداوي ـ مكتبة نزار مصطفى الباز(مكة المكرمة، الرياض). الطبعة الأولى١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(٧١) . شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح العثيمين(ت:١٤٢١هـ) . دار الوطن للنشر. الرياض . طبعة١٤٢٦هـ.

(٧٢) . شرح سنن ابن ماجه للحنفي الكنكوهي . قديمي كتب خانة ـ كراتشي.

(٧٣) . شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب للجَوجَري(ت:٨٨٩هـ) . تح/ نواف بن جزاء الحارثي . عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية(أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) . الطبعة الأولى١٤٢٣هـ ،٢٠٠٤م.

(٧٤) . شرح كتاب الحماسة للفارسي(ت:٤٦٧هـ) تح/ د. محمد عثمان علي . دار الأوزاعي . بيروت . الطبعة الأولى.

(٧٥) . شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي(ت:٣٦٨هـ) . تح/أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى٢٠٠٨م.

(٧٦) . شرح مصابيح السنة لابن المَلَك(ت:٨٥٤هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب . إدارة الثقافة الإسلامية . الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٢ م.

(٧٧) . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم لنشوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ اليمني(ت:٥٧٣هـ) . تح: د حسين بن عبد الله العمري . مطهر بن علي الإرياني . د يوسف محمد عبد الله . دار الفكر المعاصر. بيروت . لبنان، دار الفكر. دمشق، سورية . الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م.

(٧٨) . صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي(ت:٨٢١هـ) . دار الكتب العلمية، بيروت.

(٧٩) . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(ت:٣٩٣هـ) . تح/أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٨٠) . صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري(ت:٢٥٦هـ) . تح/ محمد زهير بن ناصر الناصر . دار طوق النجاة . الطبعة الأولى١٤٢٢هـ.

(٨١) . صحيح مسلم لأبي الحسن القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ) . تح/ محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت.

(٨٢) . طبقات النسابين لبكر بن غيهب(ت:١٤٢٩هـ) . دار الرشد . الرياض . الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٨٣) . طرح التثريب في شرح التقريب لأبي بكر العراقي(ت:٨٠٦هـ) . أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي . الطبعة المصرية القديمة . وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

(٨٤) . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين المكي(ت:٨٣٢هـ) . محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(٨٥) . عمدة الحُفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ) . تح/محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٨٦) . عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني(ت:٨٥٥هـ) . دار إحياء التراث العربي . بيروت.

(٨٧) . غريب الحديث للحربي(ت:٢٨٥هـ) . تح/ د. سليمان إبراهيم محمد العايد . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

(٨٨) . غريب الحديث للخطابي(ت:٣٨٨هـ) . تح/عبد الكريم إبراهيم الغرباوي . خرج أحاديثه/ عبد القيوم عبد رب النبي . دار الفكر . دمشق١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

(٨٩) . الغريبين في القرآن والحديث للهروي(ت:٤٠١هـ) . تحقيق ودراسة/أحمد فريد المزيدي . قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي . مكتبة نزار مصطفى الباز . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

(٩٠) . الفاخر للمفضل بن سلمة(ت:٢٠٩هـ) . تح/ عبد العليم الطحاوي . مراجعة: محمد علي النجار . دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي . الطبعة الأولى١٣٨٠هـ.

(٩١) . فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ) . دار المعرفة . بيروت . ١٣٧٩هـ.

(٩٢) . الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري(ت:٣٩٥هـ) . حققه وعلق عليه/ محمد إبراهيم سليم . دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع . القاهرة . مصر.

(٩٣) . فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري(ت:٤٨٧هـ) . تح/ إحسان عباس . مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان . الطبعة الأولى١٩٧١م.

(٩٤) . القاموس المحيط للفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ) . تح/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان . الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٩٥) . قوت المغتذي على جامع الترمذي للسيوطي(ت:٩١١هـ)ـ إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي . رسالة الدكتوراة . جامعة أم القرى، مكة المكرمة . كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة عام النشر: ١٤٢٤هـ .

(٩٦) . الكامل في اللغة والأدب للمبرد(ت:٢٨٥هـ) . تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي . القاهرة . الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(٩٧) . كتاب الأفعال لابن القَطَّاع(ت:٥١٥هـ) . عالم الكتب . الطبعة الأولى١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م.

(٩٨) . كتاب الألفاظ لابن السكيت(ت:٢٤٤هـ) . تح/ د. فخر الدين قباوة . مكتبة لبنان ناشرون . الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(٩٩) . كتاب الشعر لأبي علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ) . تحقيق وشرح/ د. محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة . مصر. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(١٠٠) . كتاب العين للخليل بن أحمدالفراهيدي(ت:١٧٠هـ) . تح/د مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي . دار ومكتبة الهلال.

(١٠١) . الكتاب لسيبويه(ت:١٨٠هـ) . تح/ عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(١٠٢) . كشف المشكل من حديث الصحيحين للجوزي(ت:٥٩٧هـ) . تح/علي حسين البواب . دار الوطن . الرياض .

(١٠٣) . الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي(ت:٤٢٧هـ) . تح/: الإمام أبي محمد بن عاشور . مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي . دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢ م.

(١٠٤) . الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي(ت:١٠٩٤هـ) . تح/عدنان درويش . محمد المصري . مؤسسة الرسالة . بيروت.

(١٠٥) . الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني(ت:٧٨٦هـ) . دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان طبعة أولى ١٣٥٦هـ ، ١٩٣٧م . طبعة ثانية ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(١٠٦) . اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي لأبي علاء المعري(ت:٤٤٩هـ) . تح/ محمد سعيد المولوي ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م.

(١٠٧) . اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص الدمشقي النعماني(ت:٧٧٥هـ) . تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض . دار الكتب العلمية . بيروت

. لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ،١٩٩٨م.

(١٠٨) . لسان العرب لابن منظور(ت:٧١١هـ) . دار صادر . بيروت . الطبعة الثالثة . ١٤١٤هـ.

(١٠٩) . اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ(ت:٧٢٠هـ) . تح/ إبراهيم بن سالم الصاعدي . عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية . المدينة المنورة . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى١٤٢٤هـ،٢٠٠٤م.

(١١٠) . مجمع الأمثال للميداني النيسابوري(ت:٥١٨هـ) . تح/محمد محيى الدين عبد الحميد . دار المعرفة . بيروت . لبنان.

(١١١) . مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للكجراتي(ت:٩٨٦هـ) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . الطبعة الثالثة١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م.

(١١٢) . مجمل اللغة لابن فارس(ت:٣٩٥هـ) . دراسة وتحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

(١١٣) . المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لمحمد الأصبهاني(ت:٥١٨هـ) . تح/ عبد الكريم العزباوي . جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . مكة المكرمة . دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى.

(١١٤) . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية(ت:٥٤٢هـ) . تح/عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى١٤٢٢هـ.

(١١٥) . المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده(ت:٤٥٨هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(١١٦) . المخصص لابن سيده(ت:٤٥٨هـ) . تح/ خليل إبراهم جفال . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(١١٧) . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا الهروي القاري(ت:١٠١٤هـ) . دار الفكر، بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

(١١٨) . مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض(ت:٥٤٤هـ) . المكتبة العتيقة ودار التراث.

(١١٩) . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي(ت:٧٧٠هـ) . المكتبة العلمية . بيروت.

(١٢٠) . المصطلحات العسكريَّة في القرآن الكريم للواء الركن/ محمود خطاب . دار الفتح للطباعة والنشر . بيروت . الطبعة الأولى١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م.

(١٢١) . مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول(ت:٥٦٩هـ) تح/ دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . دولة قطر . الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م.

(١٢٢) . معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود للخطابي(ت:٣٨٨هـ) . المطبعة العلمية . حلب . الطبعة الأولى١٣٥١هـ، ١٩٣٢م.

(١٢٣) . المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ) . تح/المستشرق د سالم الكرنكوي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني . مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند . الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

(١٢٤) . معجم الأدباء لياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ) . تح/إحسان عباس ـ دار الغرب الإسلامي . بيروت . الطبعة الأولى١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

(١٢٥) . المعجم الاشتقاقيّ المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/ محمد حسن حسن جبل . مكتبة الآداب . القاهرة . الطبعة الأولى٢٠١٠م.

(١٢٦) . معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي د/أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل . عالم الكتب . القاهرة . الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(١٢٧) . معجم اللغة العربيَّة المعاصرة . د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل . عالم الكتب . الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(١٢٨) . معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر لعادل نويهض . قدم له/ مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد . مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر . بيروت . لبنان . الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

(١٢٩) . المعجم المفصل في المعرب والدخيل للدكتور/ سعد ضناوي . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ،٢٠٠٤م.

(١٣٠) . معجم المؤلفين لرضا كحالة(ت:١٤٠٨هـ) . دار إحياء التراث العربي . بيروت.

(١٣١) . المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة(إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) . دار الدعوة.

(١٣٢) . معجم ديوان الأدب للفارابي(ت:٣٥٠هـ) . تح/د. أحمد مختار عمر مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس . طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر- القاهرة . ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(١٣٣) . معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي - دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(١٣٤) . معجم متن اللغة لأحمد رضا(ت:١٣٧٢هـ) . دار مكتبة الحياة . بيروت . ١٣٧٧، ١٣٨٠هـ.

(١٣٥) . معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي(ت:٩١١هـ) . تح/ أ. د محمد إبراهيم عبادة . مكتبة الآداب . القاهرة . مصر . الطبعة الأولى١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

(١٣٦) . معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ت:٣٩٥هـ) . تح/ عبد السلام محمد هارون . دار الفكر- ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(١٣٧) . المغرب للمُطَرِّزِيّ(ت:٦١٠هـ) . دار الكتاب العربي . بدون طبعة وبدون تاريخ.

(١٣٨) . مفاتيح الغيب التفسير الكبير للرازي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

(١٣٩) . المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري(ت:٥٣٨هـ) . تح/د. علي بو ملحم . مكتبة الهلال . بيروت . الطبعة الأولى١٩٩٣م.

(١٤٠) . ملوك حِمْيَر وأقيال اليمن . قصيدة لنشوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ وشرحها المسمى خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة(ت:٥٧٣هـ) . تح/ علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي . دار العودة . بيروت .١٩٨٧م.

(١٤١) . المنتقى شرح الموطأ للباجي الأندلسي(ت:٤٧٤هـ) . مطبعة السعادة . بجوار محافظة مصر الطبعة الأولى١٣٣٢هـ.

(١٤٢) . المُنَجَّد في اللغة لكراع النمل(ت:٣٠٩هـ) . تح/د. أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي . عالم الكتب . القاهرة . الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

(١٤٣) . الميسر في شرح مصابيح السنة للتُّورِبِشْتِي(ت:٦٦١هـ) . تح: د. عبد الحميد هنداوي . مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة الثانية، ١٤٢٩ هـ ،٢٠٠٨ هـ.

(١٤٤) . النحو الوافي لعباس حسن . دار المعارف . الطبعة الخامسة عشرة.

(١٤٥) . النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ت:٦٠٦هـ) . تح/طاهر أحمد الزاوي . محمود محمد الطناحي . المكتبة العلمية . بيروت١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(١٤٦) . الوَحشيَّات وهوَ الحمَاسَة الصُّغرى لحبيب بن أوس الطائي(ت:٢٣١هـ) . علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه: محمود محمد شاكر . دار المعارف . القاهرة . الطبعة الثالثة.

(١٤٧) . الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي(ت:٤٦٨هـ) . تحقيق وتعليق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، وقدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى

١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

(١) . الألفاظ السياسيّة في صبح الأعشى . دراسة دلالية ـ إعداد/ أحمد حمدان حطاب الصعوب . رسالة مقدمة إلى كلية الآداب استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربيّة . جامعة مؤتة . ٢٠٠٢م.

(٢) . نَشْوان بن سعيد الحِمْيَرِيّ وجهوده اللُّغويّة في شمس العلوم . للطالب عبد الحكيم عبد الله غالب . رسالة دكتوراة . جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.